كن ثرياً بالحلال

وسائل إيمانية وعملية لتحقيق الغنى



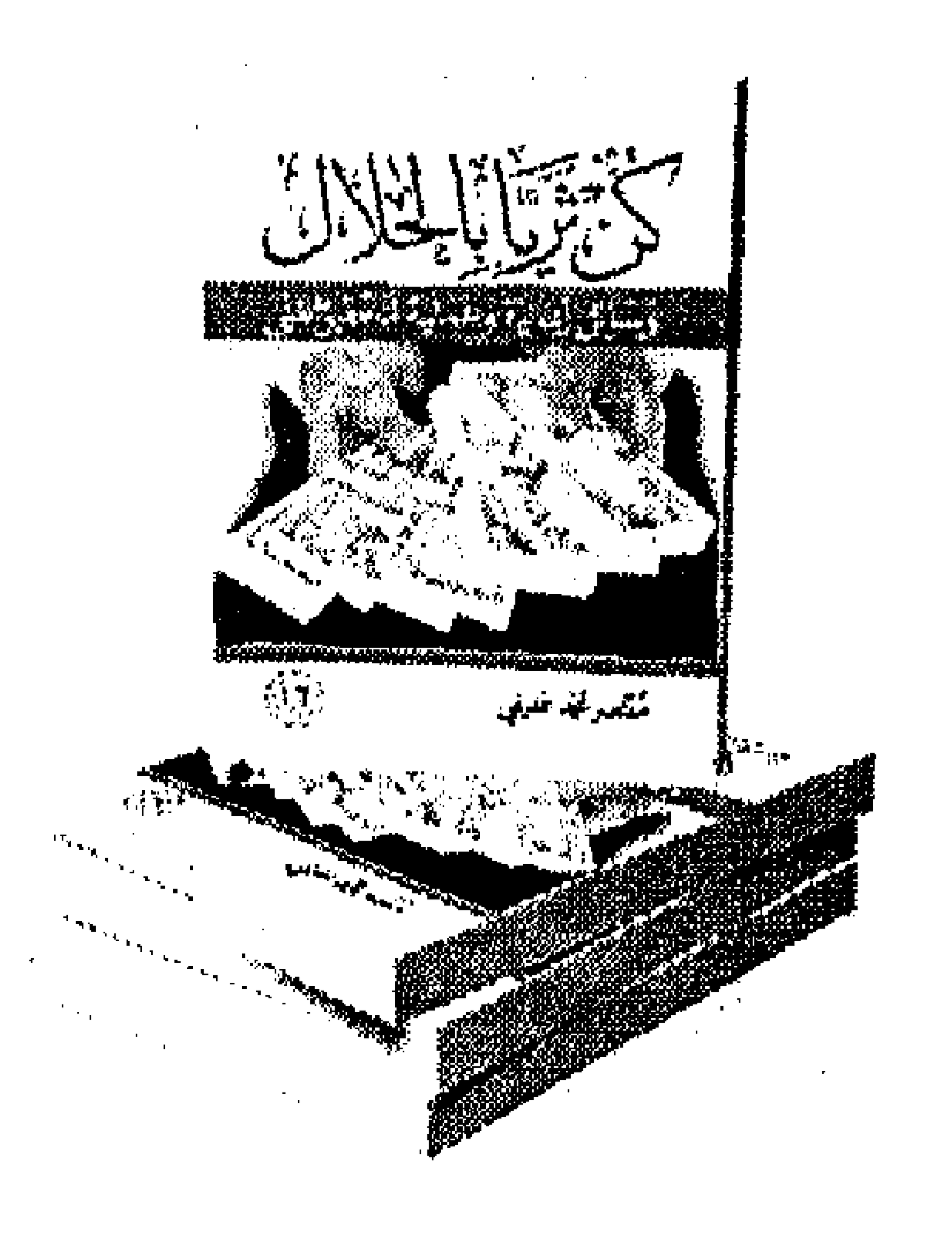
منتصر محمد عفيفى

انترناشيونال اكاديمى
للنشر والتوزيع

كُن ثَرِيًّا بِالحَلَال

وَسَائِل إيمَانيَّة وَعَمَليَّة لتَحْقيق الغِنَى

مُنْتَصِر مُحَمَّد عَفيفي



إنترناشيونال أكاديمي للنشر والتوزيع

رقم الإيداع

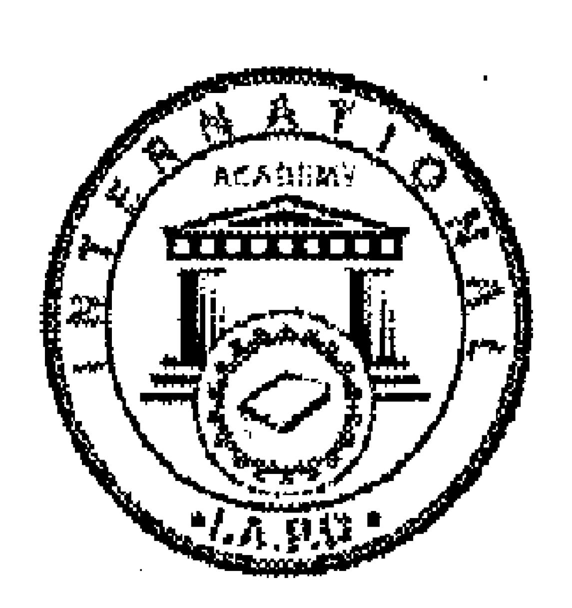
٢٠١٢/٧٦٨٧

الترقيم الدولي

٧ - ٠٥ - ٥٢٩٥ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م



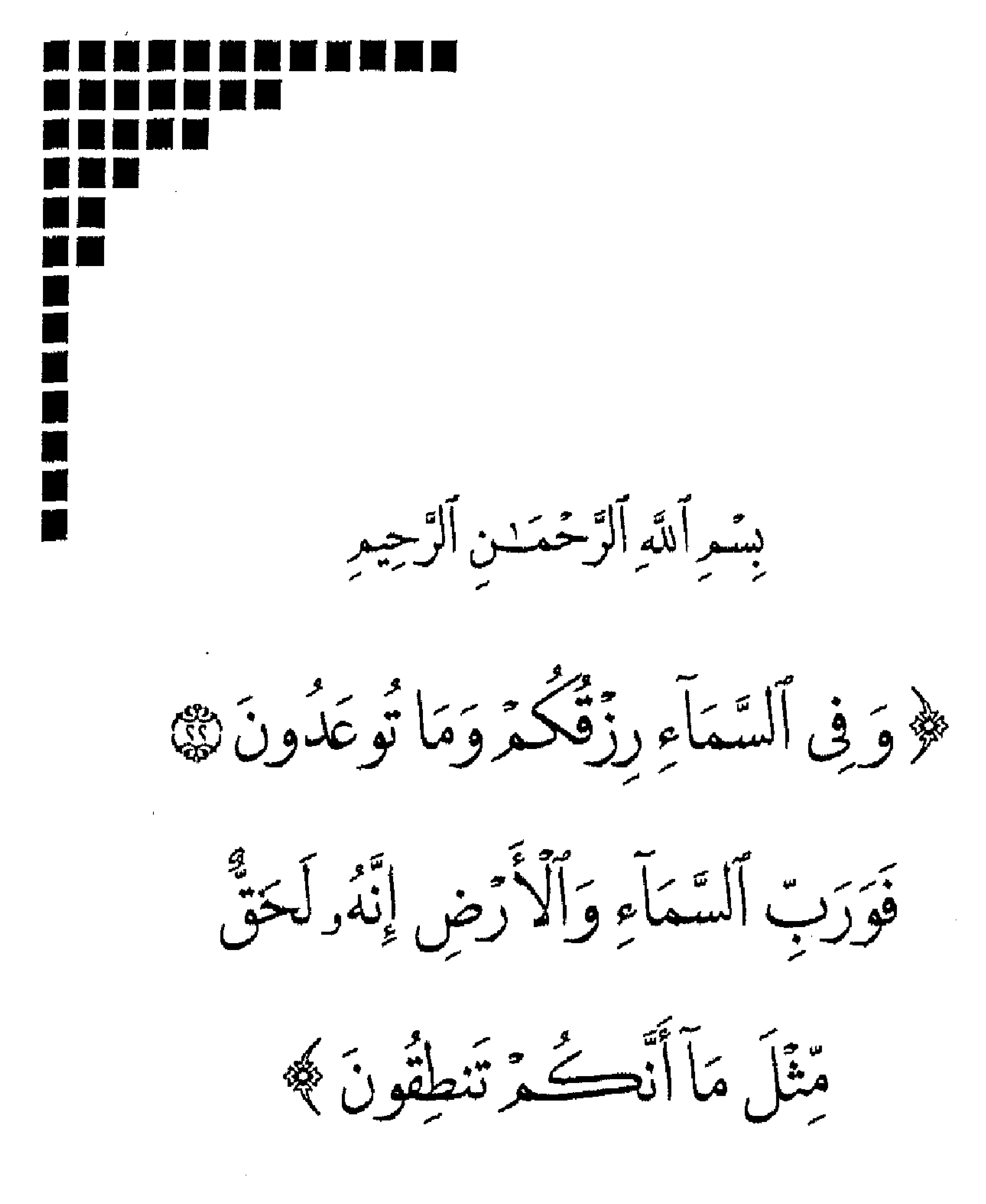
الفرع الرئيسي: ١٤ ش دياب - جليم - الإسكندرية - ج.م.ع

تليفاكس:٥٨٥٥٣٥٢ ٠٣ ٠٠٢

فرع القاهرة : ٤ش مهران - ش الهرم- الجيزة - ج.م.ع

تليفاكس:٣٧٨٠٩٣٧٢ ٠٢ ٠٠٢

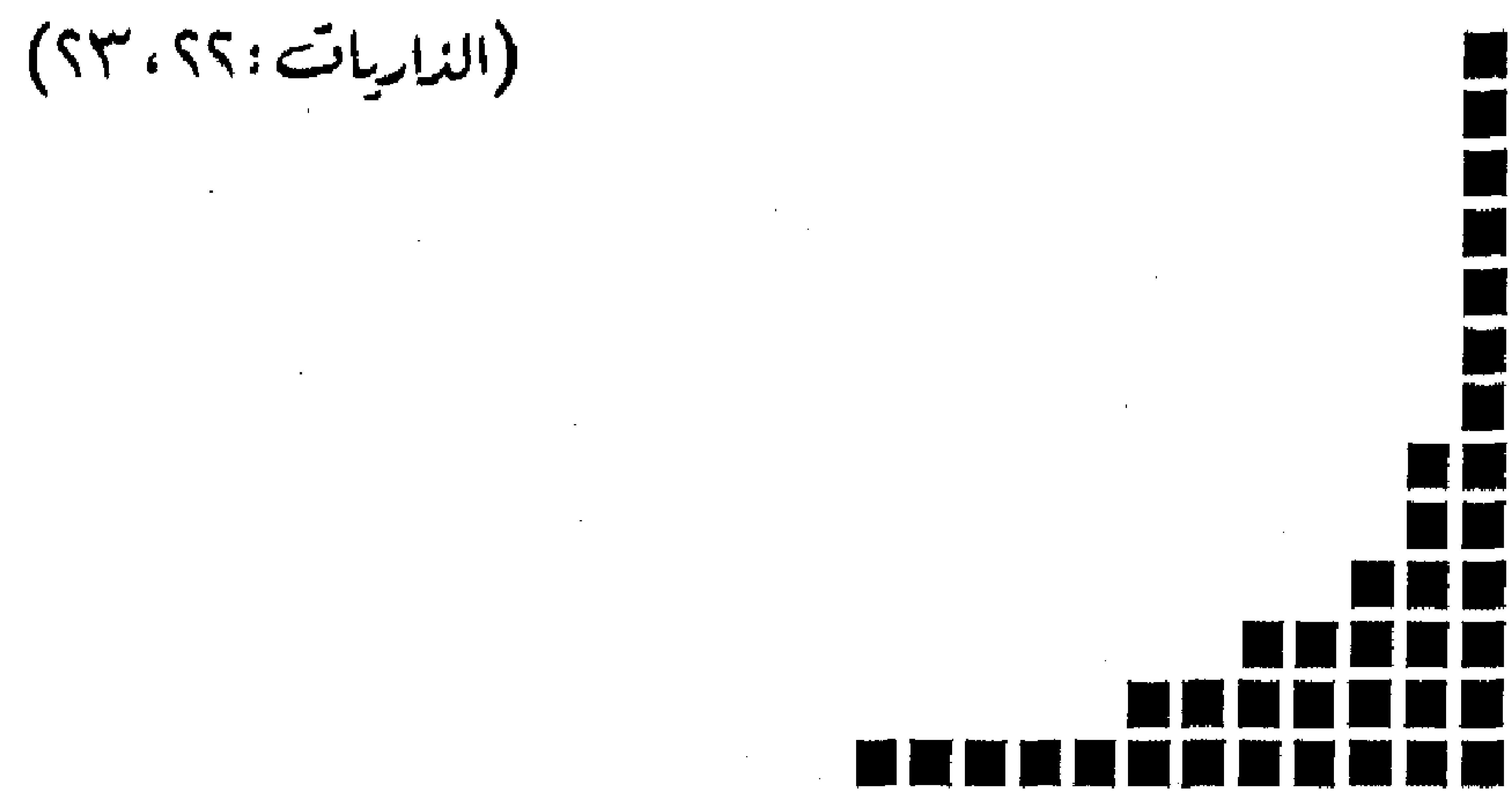
Email: ial_academy@yahoo.com



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾
فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ
مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾

(الذاريات: ٢٢، ٢٣)



مقدمة المؤلف

الإسلام يحث على العمل، ويأمر المسلمين بالسعي في الأرض لتحصيل الرزق، وكسب المال من الحلال، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝﴾ (الجمعة: ١٠)، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝﴾ (الملك: ١٥).

وجعل أفضل ما يأكل منه الإنسان ما كان من كسب يديه، ففي الحديث عن النبي (ﷺ) أنه قال: "ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود (عليه السلام) كان يأكل من عمل يده"(١)، وسُئل (ﷺ): أي الكسب أطيب؟ قال: "عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور(٢)"(٣).

وكان صحابة رسول الله (ﷺ) لا يقيمون وزنًا لمن لا عمل له،

---

(١) رواه البخاري.

(٢) البيع المبرور: ما خلا من الحرام والغش.

(٣) رواه أحمد والبزار والطبراني.

فعن عمر بن الخطاب (ﷺ) قال: " إني لأرى الرجل فيعجبني، فأقول: له حرفة ؟ فإن قالوا : لا؛ سقط من عيني " .

والسعي على النفس والأبناء والآباء بالحلال لا يقل مرتبة عن الجهاد، فعن كعب بن عجرة (ﷺ) قال؛ مرّ على رسول الله (ﷺ) رجل، فلاحظ الصحابة (ﷺ) الجد والنشاط عليه، فقالوا: يا رسول الله؛ لو كان هذا في سبيل الله؟ فقال (ﷺ): " إن كان خرج يسعى على ولده صغارًا، فهو في سبيل الله. وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين، فهو في سبيل الله. وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها، فهو في سبيل الله "[(١)]. قال المناوي (ﷺ): " مثاب مأجور؛ إذ الخروج فيه كالخروج في سبيل الله، أي: الجهاد " .

أما أن يكون المسلم عالة على غيره، أو يتسول لكسب رزقه، فهو ما لا يرضاه الإسلام، لذلك قال رسول الله (ﷺ): " والذي نفسي بيده؛ لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره، خير له من أن يأتي رجلاً، فيسأله، أعطاه أو منعه "[(٢)].

فلا يليق بالقادر على العمل أن يسأل الناس: أعطوه أو منعوه، فالسؤال في هذه الحالة ذلة وخزي في الدنيا، مع ما في

(١) رواه الطبراني.
(٢) متفق عليه.

الآخرة من العقاب، قال (ﷺ): "لا يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة، وليس في وجهه مزعة لحم"[١]، وقال (ﷺ): "من سأل وهو غني عن المسألة يُحشر يوم القيامة وهي خموش[٢] في وجهه"[٣]. وقال عمر (رضي الله عنه): "مكسبةٌ في دناءة[٤] خيرٌ من سؤال الناس".

وقد ضمن رسول الله (ﷺ) الجنة لمن لا يسأل الناس شيئًا، فعن ثوبان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "من يكفل لي ألا يسأل الناس شيئًا، وأتكفل له بالجنة؟" فقلت: أنا. فكان لا يسأل أحدًا شيئًا[٥].

ومن طلب المال بسؤال الناس لم يزده الله إلا فقرًا، فعن أبي كبشة الأنماري أن النبي (ﷺ) قال: "ثلاثة أقسم عليهن، وأحدثكم حديثًا، فاحفظوه: ما نقص مال من صدقة، ولا ظُلم عبد مظلمة فصبر عليها، إلا زاده الله عزًّا، ولا فتح عبد باب

---

(١) متفق عليه.

(٢) أي: جرح.

(٣) رواه الطبراني.

(٤) المقصود: العمل البسيط المتواضع الذي يحتقره الناس، ولا يرضونه عملاً لأنفسهم.

(٥) رواه أبو داود.

مسألة، إلا فتح الله عليه باب فقر "(١).

والعبادة لا تكون أبدًا مسوغًا لأن يترك الإنسان العمل والسعي على رزقه، وقد وردت جملة من الآثار تفيد بأن السعي على الرزق مقدم على بعض العبادات المحضة، بل هو أفضل من كثير من الطاعات؛ فعن نبي الله عيسى (عليه السلام) أنه رأى رجلاً، فقال: "ما تصنع"؟ قال: أتعبد. قال: "ومن يعولك؟" قال: أخي. قال: "وأين أخوك"؟ قال: في مزرعة. قال: "أخوك أعبد لله منك".

وقال أحد السلف: "ليست العبادة أن تَصُفَّ قدميك، وغيرك يسعى في قوتك؛ ولكن ابدأ برغيفيك فأحرِزْهما، ثم تعبَّد".

وقال ابن الجوزي عن الذي يجمع المال من الحلال، ويكثر منه: "إنْ قصد إعفاف نفسه وعائلته، وادخر لحوادث زمانه وزمانهم، وقصد التوسعة على الإخوان، وإغناء الفقراء، وفعل المصالح، أثيب على قصده، وكان جمعه بهذه النية أفضل من كثير من الطاعات".

ومع أن الإسلام لم يفرض على أتباعه عملاً معينًا لكسب المال، إلا أنه اشترط عليهم تحري الحلال، وحذرهم من

(١) رواه الترمذي.

الكسب الحرام، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ (النساء: ٢٩،٣٠)، وقال (ﷺ): "كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به"(١).

فليحرص المسلم على الكسب الحلال، ولا يأخذ ما ليس له بحق، ولا يأكل أموال الناس بالباطل، وليعلم أنه محاسب على ماله مرتين، قال (ﷺ): "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا فعل به"(٢)، فليتق الله في ماله، وليدعُ بدعاء رسول الله (ﷺ): "اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وأغننا بفضلك عمن سواك"(٣)، وليتذكر قول العالم الربّاني عبد القادر الجيلاني: "إن رأس المعاصي الحرام، وملاك الدين الحلال والتورع وتصفية اللقمة، فكل ما ينشأ من إنسان من خير وشر فمن اللقمة، فالحلال يورث الخير، والحرام يورث الشر".

❁❁❁

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) رواه الترمذي والحاكم.

أهمية المال

المال عصب الحياة.. لا تستقيم إلا به، وهو من الضرورات البشرية الخمس التي لا يستغني عنها الإنسان، فبه يتمكن من توفير حاجاته التي تضمن له ولأسرته عيشًا هانئًا مستقرًا.

وبإنفاق المال الحلال في وجوه الخير ترتفع منزلة الإنسان في الجنة، ويزداد تقربًا إلى الله، وبه يتمكن من أداء كثير من العبادات كالزكاة والحج، وكذلك الإعداد للجهاد، ولذلك نهى الله ـ سبحانه وتعالى ـ عن إعطاء المال للسفهاء، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝﴾ (النساء: ٥)، ووصف الذين يسيئون التصرف في أموالهم بأنهم إخوان الشياطين، قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ۝﴾ (الإسراء: ٢٦، ٢٧).

ولأهمية المال ذكره الله (ﷻ) في القرآن أكثر من ثمانين مرة، وجعله نعمة تستوجب الشكر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ﴾ (إبراهيم: ٧)، وجعل رسول الله (ﷺ) امتلاك

الرجل الصالح للمال من الصفات التي تستحق المدح والثناء، فعن عمرو بن العاص (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال له: "يا عمرو، نعم المال الصالح مع الرجل الصالح"[1]، بل كان يدعو لأصحابه بالغنى، فدعا (ﷺ) لأنس (ﷺ) قائلاً: "اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيه"[2].

وكان (ﷺ) يحثهم على أن يتركوا أبناءهم أغنياء، فعن سعد بن أبي وقاص قال: جاءني رسول الله (ﷺ) يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: يا رسول الله؛ إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال (ﷺ): لا، قلت: فالشطر يا رسول الله؟ قال: لا. قلت: فالثلث يا رسول الله، قال: "الثلث والثلث كثير - أو كبير - إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت عليها، حتى ما تجعل في فيِّ امرأتك"[3].

وجعل رسول الله (ﷺ) المال من الأمور التي يجوز فيها الحسد، ولكنه الحسد المحمود الذي لا يقترن بتمني زوال

(١) رواه أحمد.
(٢) رواه مسلم.
(٣) متفق عليه.

النعمة عن الغير، فعن عبد الله بن عمر (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال: " لا حسد إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله القرآن، فقام به آناء الليل وآناء النهار، ورجلٌ أعطاه الله مالاً، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار "(١).

ولقد أوصى رسول الله (ﷺ) بالمحافظة على المال، ونهى عن إضاعته وإنفاقه فيما لا يفيد، فقال (ﷺ): " إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال "(٢).

وأوجب على الإنسان الدفاع عن ماله إن أراد أحد أن ينتهبه، أو يأخذه بغير حقه، حتى لو أدى ذلك إلى المقاتلة، فإن قُتِل دفاعًا عن ماله فهو شهيد، قال (ﷺ): " من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد "(٣).

ومن الآثار التي وردت في أهمية المال:

❁ ما قاله عبد الرحمن بن عوف (ﷺ): "يا حبذا المال.. أصون به عرضي، وأُرضي به ربي".

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري ومسلم والترمذي.

۞ وكان سعيد بن المسيب (رحمه الله) يتاجر في الزيت، ويقول: " والله ما للرغبة في الدنيا، ولكن أصونُ نفسي، وأصل رحمي " .

۞ وقال ابن عبد البر: قال قيس بن عاصم لبنيه حين حضرته الوفاة: " يا بَنِيّ؛ عليكم بالمال واصطناعه؛ فإنه ينبه الكريم، ويُستغنى به عن اللئيم " .

۞ وقال عمار الكلبي:

والفقر يزري بأقوام ذوي حسب

وربما ساد نذل القوم بالمال

أصون عرضي بمالي لا أدنسه

لا بارك الله بعد العرض في المال

۞ وقال آخر:

إذا قلَّ مال المرء قل صفاؤه

وضاقت عليه أرضه وسماؤه

وأصبح لا يدري وإن كان حازمًا

أَقُدَّامُه خير له أم وراؤه

فلنردد مع النبي (ﷺ) دعاءه: " اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر. لا إله إلا

أنت "(١).

ولنستمع إلى وصية لقمان الحكيم لابنه وهو يعظه:

" يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر؛ فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال:

رقة في دينه.

وضعف في عقله.

وذهاب مروءته.

وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس".

❀❀❀

(١) رواه البخاري وأبو داود.

فضل تحري الكسب الحلال

تحري الكسب الحلال من أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى الله؛ حيث قرنه الله (سبحانه) بالجهاد في سبيله، فقال تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (المزمل: ٢٠).

وقال رسول الله (ﷺ): "طلب الحلال مثل مقارعة الأبطال في سبيل الله، ومن بات عييًّا من طلب الحلال بات والله تعالى عنه راضٍ"[(١)]؛ لذلك أوجبه رسول الله (ﷺ) على كل مسلم، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "طلب الحلال واجب على كل مسلم"[(٢)].

ولما كان طلب الكسب الحلال عبادة، فلا بد أن تكون النية فيه خالصة لله تعالى، وموجهة إلى فعل الخير، ولا يخالطها شيء من شهوات الدنيا وهوى النفس، فلا بد أن يتطهر السعي في طلب الحلال من نية التباهي بالمال، والمكاثرة منه، والاستعلاء به، ويخس حقوق أصحاب الحقوق فيه؛ إذ هو في هذه

(١) رواه البيهقي.

(٢) رواه الطبراني.

الحالات يعد وبالاً على صاحبه.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ۝ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ۝﴾ (التوبة:٣٤، ٣٥).

وقال (ﷺ): "من طلب الدنيا حلالاً استعفافًا عن المسألة، وسعيًا على أهله، وتعطفًا على جاره، جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ومن طلب الدنيا حلالاً مكاثرًا، لقي الله وهو عليه غضبان"(١).

ومن الآثار الواردة في فضل طلب الحلال:

۞ ما قاله سهل بن عبد الله التستري (رحمه الله): "من أكل الحلال أطاع الله شاء أم أبى، ومن أكل الحرام عصى الله شاء أم أبى".

وقال أيضًا: "من نظر في مطعمه دخل عليه الزهد من غير دعوى".

۞ وقال إبراهيم بن أدهم (رحمه الله): "أطب مطعمك، ولا عليك ألا تقوم الليل، ولا تصوم النهار".

---

(١) رواه الطبراني.

وقال أيضًـا: " ما أدركـ من أدركـ إلا من كان يعقل ما يدخل جوفه " .

۞ وقال ميمـون بن مهـران: " لا يكون الرجل تقيًّا حتى يكون لنفسـه أشد محاسبة من الشريك لشريكه، وحتى يعلم من أين ملبسه، ومطعمه، ومشربه " .

۞ وقال أبو حفص النيسابوري: " أحسن ما يتوسل به العبد إلى مولاه، الافتقار إليه، وملازمة السنة، وطلب القوت من حِلّه " .

۞ وقال يحيى بن معاذ: " الطاعة خزانة من خزائن الله إلا أن مفتاحها الدعاء، وأسنانه لقم الحلال " .

۞ وعرّف الفضيل بن عياض (رحمه الله) أهل السنة، فقال: " أهل السنة من عرف ما يدخل بطنه من حلال " .

۞ وكان يحيى بن معين ينشد:

المـال يذهـب حلـه وحرامـه

يـومًا وتبقـى فـي غـد آثامـه

ليـس التقـي بمتـق لإلهـه

حتـى يطيـب شرابـه وطعامـه

ويطيب ما يحوي وتكسب كفه

ويكون في حسن الحديث كلامه

نطـق النبـي لنـا بـه عـن ربـه

فعلى النبـي صلاتـه وسلامـه

۞ ۞ ۞

من ثمرات الكسب الحلال

۞ قبول العمل الصالح:

من أعظم فوائد الكسب الحلال أن الله (ﷻ) يتقبل الأعمال الصالحة التي يتحرى فيها أصحابها النفقة الحلال والكسب الطيب، فعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): " إذا خرج الحاج حاجًا بنفقة طيبة، ووضع رجله في الغرز، فنادى: لبيك اللهم لبيك. ناداه منادٍ من السماء: لبيك وسعديك.. زادك حلال، وراحلتك حلال، وحجك مبرور غير مأزور، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة، فوضع رجله في الغرز، فنادى: لبيك اللهم لبيك. ناداه منادٍ من السماء: لا لبيك ولا سعديك.. زادك حرام، ونفقتك حرام، وحجك مأزور غير مبرور "(١).

وعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): " لا يتصدق أحدٌ بتمرة من كسب طيِّبٍ إلا أخذها الله بيمينه، فيربِّيها كما يربِّي أحدكم فُلُوَّهُ أَو قَلُوصَهُ(٢)، حتى تكون مثل الجبل أو أعظم "(٣).

---

(١) رواه الطبراني.

(٢) الجحش أو المُهْر يُفطَم أو يبلغ السنة.

(٣) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد ومالك.

وقال أبو عبد الله النباجي (رحمه الله): "خمس خصال بها تمام العمل:

الإيمان بمعرفة الله (عز وجل).

ومعرفة الحق.

وإخلاص العمل لله.

والعمل على السُّنة.

وأكل الحلال.

فإن فقدت واحدة لم يرتفع العمل.

وذلك إذا عرفت الله (عز وجل)، ولم تعرف الحق لم تنتفع.

وإذا عرفت الحق، ولم تعرف الله لم تنتفع.

وإن عرفت الله، وعرفت الحق، ولم تخلص العمل لم تنتفع.

وإن عرفت الله، وعرفت الحق، وأخلصت العمل، ولم يكن على السُّنة لم تنتفع.

وإن تمت الأربع، ولم يكن الأكل من حلال لم تنتفع" .

۞ استجابة الدعاء:

فمن طاب مطعمه، وكان كسبه حلالاً رفع الله قدره، وتقبَّل دعاءه، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه حين تُلي عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ (البقرة: ١٦٨)، قام سعد بن أبي وقاص (ﷺ) وقال: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة.

فقال له النبي (ﷺ): "يا سعد! أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده، إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يُتقبل منه عمل أربعين يومًا، وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به"(١).

وعندما سُئل سعد (ﷺ): لِمَ تُستجاب دعوتك؟

فقال: "ما رفعت إلى فمي لقمة إلا وأنا أعلم من أين جاءت، ومن أين خرجت".

ولذلك قال إبراهيم بن أدهم: "تريد تدعو؟ كُلِ الحلال وادع بما شئت".

وقال عمر بن الخطاب (ﷺ): "بالورع عما حرَّم الله يقبل الله الدعاء والتسبيح".

وقال ابن كثير (ﷺ): "الأكل من الحلال سبب لتقبُّل الدعاء والعبادة، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة".

---

(١) رواه الطبراني.

وقال وهب بن منبه: "من سره أن يستجيب الله دعوته، فليطيب طعمته".

وقال سهل بن عبد الله: "من أكل الحلال أربعين صباحًا أُجيبت دعوته".

۞ الفوز بمحبة الله (تبارك وتعالى) ونيل رضاه:

فمن كان حريصًا على أن يكسب ماله من حلال، ويجتهد في تحري الحلال، فإن الله ـ سبحانه ـ يحبه، ويرضى عنه، قال (ﷺ): "إن الله تعالى يحب أن يرى عبده يسعى في طلب الحلال"(١).

وقال (ﷺ): "طلب الحلال مثل مقارعة الأبطال في سبيل الله، ومن بات عييًّا من طلب الحلال بات والله تعالى عنه راضٍ"(٢).

ومن أحبه الله أحبه كل شيء، ويسَّر الله له أمره كله، وكتب له التوفيق، ووضع له القبول في الأرض، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "إن الله إذا أحب عبدًا دعا جبريل، فقال: إني أحب فلانًا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض.

(١) رواه الطبراني والديلمي.

(٢) رواه البيهقي.

وإذا أبغض عبدًا دعا جبريل، فيقول: إني أبغض فلانًا فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانًا فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض "(١).

۞ البركة في الرزق:

فكل سعي يتحرى فيه المسلم الحلال، ويتجنب الحرام يبارك الله فيه، قال (ﷺ): "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيَّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما "(٢).

فمتى كان البيع قائمًا على الصدق، بعيدًا عن الغش وكتمان العيوب والتطفيف في الكيل والميزان، فإن الله (ﷻ) يبارك للبائع والمشتري في بيعهما.

۞ البركة في الصحة:

فمن أكل الحلال متعه الله بالصحة، وجعل له من طعامه الحلال دواء يستطب به، قال الحسن البصري (رحمه الله): "لو عثرتُ على رغيف من حلال، لقسمته على أربعين مريضًا، فيشفيهم الله بفضله".

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

وقال يونس بن عبيد: "لو أعلم موضع درهم من حلال من تجارة، لاشتريت به دقيقًا، ثم عجنته، ثم جففته، ثم دققته أداوي به المرضى".

۞ مغفرة الذنوب:

فليسعد من وفَّقه الله إلى الكسب الطيب، وليعلم أن تعبه في طلب اللقمة الحلال له أجران: أجر دنيوي بتحصيل ما سعى إليه.

وأجر أخروي بمغفرة ذنوبه، ورفع درجته يوم القيامة.

ومن الآثار الواردة في ذلك ما رواه ابن عساكر عن أنس (ﷺ): "من بات كالاً[1] من طلب الحلال بات مغفورًا له".

وقال بعض السلف: "إن أول لقمة يأكلها العبد من حلال يُغفر له ما سلف من ذنوبه، ومن أقام نفسه مقام ذل في طلب الحلال تساقطت عنه ذنوبه كتساقط ورق الشجر".

وقالوا أيضًا: "إنَّ من الذنوب ذنوبًا لا يكفرها إلا الهمُّ في طلب المعيشة".

(١) أي: مُتْعَبًا مُجْهَدًا.

۞ دخـول الجنـة:

وهو أعظم نعمة ينعم الله (ﷻ) بها على من يتحرى الكسب الحلال، ويحرص على أن يكون مطعمه طيِّبًا ومشربه طيِّبًا، فعن أبي سعيد الخدري (ﷺ) عن النبي (ﷺ) أنه قال: " من أكل طيبًا، وعمل في سُنَّة، وأمن الناس بوائقه دخل الجنة "(١).

وقال (ﷺ): " طوبى(٢) لمن طاب كسبه، وصلحت سريرته، وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شره.. " (٣).

وربُّ الأسرة.. صاحبُ العيال.. المتعففُ عن الحرام أولى بهذه النعمة ـ نعمة دخول الجنة ـ فرغم ما عليه من مسؤولية النفقة على زوجته وأولاده، فضلاً عن نفسه، فهو لا يقرب المكسب الخبيث، ولا تمتد يده إلى الحرام، قال (ﷺ): " أهل الجنة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال " (٤).

---

(١) رواه الترمذي والحاكم.

(٢) كل مُستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعزٍّ بلا زوال، وغنى بلا فقر.

(٣) رواه الطبراني.

(٤) رواه مسلم.

۞ طمأنينة القلب وانشراح الصدر والإقبال على الطاعات:

فتحري الكسب الحلال يُنير القلب، ويبعث في النفس الطمأنينة والسكينة والاستقرار، ويغرس فيها الخوف من الله، ويعين جوارح الإنسان على التزام طاعة الله، فعن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) أن النبي (ﷺ) قال: "أربعٌ إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفةٌ في طعمة"(1).

وقال سهل التستري (رحمه الله): "من أكل الحرام عصت جوارحه شاء أم أبى، علم أم لم يعلم، ومن كانت طعمته حلالاً أطاعته جوارحه ووفقت للخيرات".

۞ توفير الأمن وراحة البال واستقرار المجتمع:

فتحري الكسب الحلال يزيل الضغائن والأحقاد، ويُنقِّي الصدور من الحسد، ويُصفِّي الخلافات، ويزرع الحب والألفة بين أفراد المجتمع: غنيهم وفقيرهم، فيسود الأمن والاستقرار، ويأمن كل فرد في المجتمع على نفسه وماله وأولاده، ويصبح المجتمع قويًا متماسكًا متراحمًا، يعطي الغنيُّ الفقيرَ من ماله عن طيب نفس، ويدعو الفقير للغني بالبركة، ويصدُق في الجميع

(1) رواه أحمد.

قـول رسـول الله (ﷺ): " مثل المؤمنين في تـوادهـم وتـراحمهـم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "[١]، فتراهـم صفًا واحـدًا وبنيانًا متكاملاً، يتحقق فيهم قول رسول الله (ﷺ): " المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضًا، وشبك بين أصابعه "[٢].

۞۞۞

(١) رواه البخاري ومسلم وأحمد.

(٢) متفق عليه.

نماذج من تحري الحلال

۞ أحد أفراد قصة أصحاب الغار ينمِّي أجرة أجيره:

فعن عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم، حتى آواهم المبيت إلى غار، فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل، فسدَّت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم.

قال رجل منهم: "اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق[١] قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي طلب الشجر يومًا، فلم أُرِحْ[٢] عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما[٣]، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما، وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما، حتى برق الفجر والصبية يتضاغون[٤] عند قدمي، فاستيقظا فشربا غبوقهما.

(١) أسقي.

(٢) أرجع.

(٣) ما يُحلب، وما يُشرب بالعشيِّ.

(٤) يصيحون من ألم الجوع.

اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، ففرِّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة"، فانفرجت شيئًا لا يستطيعون الخروج منه.

قال الآخر: "اللهم إنه كانت لي ابنة عم، كانت أحب الناس إليَّ"، وفي رواية: "كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فأردتها على نفسها، فامتنعت مني، حتى ألَمَّت بها سنة من السنين، فجاءتني، فأعطيتها عشرين ومئة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قدرت عليها"، وفي رواية "فلما قعدتُ بين رجليها، قالت: اتق الله، ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فانصرفت عنها، وهي أحب الناس إليَّ، وتركت الذهب الذي أعطيتها.

اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، فافرُج عنا ما نحن فيه"، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

وقال الثالث: "اللهم استأجرت أجراء، وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد، ترك الذي له، وذهب، فثمَّرتُ أجرَه حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين.

فقال: يا عبد الله؛ أدِ إليَّ أجري.

فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم

والرقيق.

فقال: يا عبد الله؛ لا تستهزئ بي.

فقلت: لا أستهزئ بك.

فأخذه كله، فاستاقه، فلم يترك منه شيئًا.

اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، فافرُج عنا ما نحن فيه "، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون "(١).

۞ لا يُغرينَّك الذهب:

وعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال النبي (ﷺ): "اشترى رجل من رجل عقارًا له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب.

فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض، ولم ابتع منك الذهب.

وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها.

فتحاكما إلى رجل.

فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟

قال أحدهما: لي غلام.

(١) متفق عليه.

وقال الآخر: لي جارية.

قال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسهما منه، وتصدقا "(١).

۞ كفى بالله شهيداً.. كفى بالله كفيلاً:

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) " أنه ذكر أن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار.

فقال: ائتني بشهداء أشهدهم.

قال: كفى بالله شهيدًا.

قال: ائتني بكفيل.

قال: كفى بالله كفيلاً.

قال: صدقت.

فدفعها إليه إلى أجل مسمًّى، فخرج في البحر، فقضى حاجته، ثم التمس مركبًا يقدم عليه للأجل الذي أجلَّه، فلم يجد مركبًا، فأخذ خشبة فنقرها، وأدخل فيها ألف دينار، وصحيفة معها إلى صاحبها، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها البحر، ثم قال: اللهم إنك قد علمت أني استسلفت فلانًا ألف

(١) متفق عليه.

دينار، فسألني كفيلاً، فقلت: كفى بالله كفيلاً، فرضي بذلك، وسألني: شهيدًا، فقلت: كفى بالله شهيدًا، فرضي بذلك، وأني قد جهدت أن أجد مركبًا أبعث إليه بالذي أعطاني، فلم أجد مركبًا، وإني استودعتكها.

فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف، وهو في ذلك يطلب مركبًا إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه، ينظر لعل مركبًا يجيئه بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطبًا، فلما كسرها، وجد المال والصحيفة، ثم قدم الرجل الذي كان تسلف منه، فأتاه بألف دينار.

وقال: والله ما زلت جاهدًا في طلب مركب لآتيك بمالك، فما وجدت مركبًا قبل الذي أتيت فيه.

قال: هل كنت بعثت إليَّ بشيء؟

قال: ألم أخبرك أني لم أجد مركبًا قبل هذا الذي جئت فيه؟

قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت به في الخشبة، فانصرف بألفك راشدًا "[1].

۞ أبو بكر (رضي الله عنه) يقيء ما في بطنه:

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: "كان لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

---

(١) رواه البخاري وأحمد.

غلام، فجاء له يومًا بشيء فأكل منه.

فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟

فقال أبو بكر: وما هو؟

فقال: تكهنتُ لإنسان في الجاهلية، وما أُحسنُ الكِهانة إلا أني خدعته، فَلقيِني، فأعطاني بذلك هذا الذي أكلت منه.

فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه".

وفي رواية أنه قال: "لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها، اللهم إني أبرأ إليك مما حملت العروق، وخالط الأمعاء"[1].

۞ عمر (ﷺ) يخشى النار:

وعن عبد الرحمن بن نجيح قال: نزلتُ على عمر بن الخطاب (ﷺ)، فكانت له ناقة يحلبها، فانطلق غلامه ذات يوم، فسقاه لبنًا أنكره.

فقال: ويحك؛ من أين لك هذا اللبن؟

قال: يا أمير المؤمنين؛ إن الناقة انفلت عليها ولدها فشربها، فحلبت لك ناقة من مال الله.

فقال: ويحك، تسقيني نارًا.

---

(١) رواه البخاري.

فأدخل عمر يده فاستقاء.

۞ حاشا لله أن يكون خائنًا:

وذات يوم قدم صهر عمر (ﷺ) عليه، فطلب أن يعطيه عمر من بيت المال، فانتهره عمر، وقال: أردت أن ألقى الله ملكًا خائنًا؟ فلما كان بعد ذلك أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم.

۞ نساء عزَّ الزمان بمثلهن:

وكان نساء السلف الصالح (رضوان الله عليهم جميعًا) يقلن لأزواجهن عند كل صباح: "تحروا الحلال؛ فنحن نصبر على الجوع، ولا نصبر على النار".

وكانت إحداهن تقول لزوجها عند خروجه للعمل: "اتق الله فيَّ وفي عيالك، فإننا نصبر على الجوع، ولا نصبر على النار".

ورُوي عن امرأة صالحة أنها أتاها خبر وفاة زوجها وهي تعجن العجين، فرفعت يدها، وقالت: "هذا طعام قد صار لنا فيه شريك (تقصد الورثة)".

۞ مراقبة الله تمنعها عن الحرام:

وطلبت بائعة اللبن من ابنتها خلط اللبن بالماء، فرفضت، وقالت: إن عمر بن الخطاب منع هذا.

فقالت أمها: إن عمر لا يرانا.

فقالت لها ابنتها: إن كان عمر لا يرانا، فإن الله يرانا.

۞ رد العارية ولو كانت قلماً:

وقال أبو حسَّان عيسى بن عبد الله البصْري: سمعت الحسن ابن عرفة يقول: قال لي ابن المبارك: "استعرت قلماً بأرض الشام، فذهبت على أن أرده، فلما قَدِمْتُ مَرْوَ، نظرتُ، فإذا هو معي، فرجعتُ إلى الشام حتى رددتُه على صاحبه".

۞ تزوجها عمياء بكماء صماء فوجدها حوراء:

دخل ثابت بن النعمان (ﷺ)[1] إحدى المزارع، وكان شديد الجوع، متعبًا أشد التعب، فجذب تفاحة من الشجرة، ثم أكل نصفها، ثم شرب من ماء نهر بجانب المزرعة، لكنه انتبه، وقال لنفسه: ويحك؛ كيف تأكل من ثمار غيرك دون استئذان؟

وأقسم ألا يرحل حتى يدرك صاحب المزرعة، يطلب منه أن يحلل له ما أكل من هذه التفاحة.

فأخذ يبحث عنه حتى وجد داره، فطرق عليه الباب، فلما خرج صاحب المزرعة.

---

(١) هو والد الفقيه العالم أبي حنيفة النعمان بن ثابت.

قال له ثابت (ﷺ): دخلت بستانك الذي بجوار النهر، وأخذت هذه التفاحة، وأكلت نصفها، ثم تذكرت أنها ليست لي، وأريد منك أن تعذرني في أكلها، وأن تسامحني عن هذا الخطأ.

فقال الرجل: لا أسامحك، ولا أسمح لك أبدًا إلا بشرط واحد.

فقال: وما هو هذا الشرط؟

قال صاحب المزرعة: أن تتزوج ابنتي.

قال ثابت: أتزوجها.

قال الرجل: ولكن انتبه؛ إن ابنتي عمياء لا تبصر، وخرساء لا تتكلم، وصماء لا تسمع.

فكَّر ثابت بن النعمان (ﷺ)، ثم قرر أن يتزوجها؛ خوفًا على نفسه من نار جهنم جزاء ما أكله من التفاحة.

فلما دخل على زوجته، قامت تستقبله، وألقت عليه السلام، ووجدها أجمل ما تكون النساء.

دُهِشَ ثابت، ثم قال بعد صمت: إنكِ تتكلمين، وتسمعين، وتبصرين، وأخبرها بما قاله عنها أبوها.

فقالت: صدق أبي، ولم يكذب.

فسألها: كيف ذلك؟

قالت: أبي قال عني: إنني خرساء؛ لأنني لم أتكلم بكلمة حرام، ولا تكلمت مع رجل لا يحل لي، وقال: إنني صماء؛ لأنني ما جلست في مجلس فيه غيبة ونميمة ولغو، وقال: إنني عمياء؛ لأنني لم أنظر إلى أي رجل لا يحل لي.

❁❁❁

نِعْمَ الصفة الورع

ضرب السلف الصالح (رضوان الله عليهم) أروع الأمثلة في اتباع هدي المصطفى (ﷺ)، والالتزام بتعاليم الإسلام، فتسابقوا في تنفيذ أوامره، وانتهوا بنواهيه، وما كان شبهة اجتنبوه، وتورعوا عنه؛ مخافة الوقوع في المحرمات، متمثلين قول رسول الله (ﷺ): "إن الحلال بيِّن، والحرام بيِّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات، فقد استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، وحمى الله محارمه"(١).

ولقد رسم رسول الله (ﷺ) لأمته طريق الورع عندما قال لأبي هريرة (رضي الله عنه): "يا أبا هريرة؛ كن وَرِعًا تكن أعبدَ الناس"(٢).

فالذين يتورعون عن الشبهات هم أصحاب القلوب الموصولة بالله، الذين يرجون رحمته، ويخافون عذابه، ويطلبون من الدِّين خيره، قال (ﷺ): "خير دينكم الورع"(٣).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه ابن ماجة.

(٣) رواه الطبراني والبزار.

ويسعون إلى استكمال الإيمان؛ ابتغاء الأجر والمثوبة من الله (ﷻ)، قال (ﷺ): "ثلاث مَنْ كنَّ فيه استوجب الثواب، واستكمل الإيمان: خُلُقٌ يعيش به في الناس، وورع يحجزه عن محارم الله، وحِلم يردُّ به جهل الجاهل"(١).

لذلك كان إمام الورعين . رسول الله (ﷺ) . يقول: "إني لأنقلب إلى أهلي، فأجد التمرة ساقطة على فراشي، أو في بيتي، فأرفعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون من الصدقة فألقيها"(٢).

وعندما أخذ الحسن بن علي (رضي الله عنهما) تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، قال له النبي (ﷺ): "كخْ كخْ، ارمِ بها، أما علمت أنَّا لا تحل لنا الصدقة"(٣).

وكان الصحابة والتابعون ينهجون نهج رسول الله (ﷺ) في التورع عن الشبهات، ومن المواقف التي تدل على ذلك:

* قدم على عمر (رضي الله عنه) مسك وعنبر من البحرين، فقال عمر: والله لوددت أني وجدت امرأة حسنة الوزن، تزن لي هذا الطِّيب؛ حتى أقسمه بين المسلمين.

---

(١) رواه البزار.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

فقالت له زوجته: أنا جيدة الوزن، فهلم، أزن لك.

قال: لا.

قالت: لِمَ؟

قال: إني أخشى أن تأخذيه، فتجعليه هكذا ـ وأدخل أصابعه في صدغيه ـ وتمسحي به عنقك، فأصيب فضلاً على المسلمين.

* وخرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب (ﷺ) في جيش إلى العراق، فلما قفلا مرَّا على أبي موسى الأشعري، وهو أمير البصرة، فرحب بهما، وسهل، وقال: لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت، ثم قال: بلى، ها هنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين، فأسلفكماه، فتبتاعان به متاعًا من متاع العراق، ثم تبيعانه بالمدينة، فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين، ويكون لكما الربح. ففعلا، وكتب إلى عمر أن يأخذ منهما المال. فلما قدما، باعا، فأربحا، فلما دفعا ذلك إلى عمر، قال: أَكُلَّ الجيش أسلفه مثل ما أسلفكما؟

فقالا: لا.

فقال عمر: ابنا أمير المؤمنين، فأسلفكما. أدّيا المال وربحه.

فأما عبد الله فسكت، وأما عبيد الله فقال: ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين، لو هلك المال أو نقص لضمناه.

فقال عمر: أديا المال. فسكت عبد الله، وراجعه عبيد الله.

فقال رجل من جلساء عمر: يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضًا[1].

فقال عمر: قد جعلته قراضًا.

فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه، وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال.

* واشترى عبد الله بن عمر (ﷺ) إبلاً، وبعث بها إلى الحمى، فلمَّا سمنت دخل عمر (ﷺ) السوق، فرأى إبلاً سمانًا.

فقال: لَمِن هذه الإبل السمينة؟

فقيل: لعبد الله بن عمر.

فجعل يقول: عبد الله بن عمر، بخٍ بخٍ، ابن أمير المؤمنين.

قال عبد الله بن عمر: فجعلتُ أسعى.

فقلتُ: ما لكَ يا أمير المؤمنين؟

قال: ما هذه الإبل؟

قلتُ: إبل اشتريتها، وبعثتُ بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون.

---

(١) أي: شركة.

قال: يُقال: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين، يا عبد الله بن عمر: اغدُ على رأسِ مالك، واجعل باقيه في بيت المال".

* وفرض عمر بن الخطاب (ﷺ) للمهاجرين الأولين أربعة آلاف، وفرض لابنه ثلاثة آلاف وخمس مئة.

فقيل له: هو من المهاجرين، فلِمَ نقصته؟

فقال: إنما هاجر به أبوه، وليس هو كمن هاجر بنفسه.

* وكان علي بن أبي رافع على بيت مال علي بن أبي طالب (ﷺ) وكاتبه، وكان في بيت ماله عِقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة، فأرسلتْ بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى ابن أبي رافع، تقول له: بلغني أن في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ، وهو في يدك، وأنا أحب أن تعيرنيه أتجمَّل به في أيام عيد الأضحى.

فقال لها: أعارية مضمونة مردودة يا بنت أمير المؤمنين؟

قالت: نعم، عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام.

فأعطاها العِقد، فلما رآه علي بن أبي طالب (ﷺ) عليها، عرفه.

فقال لها: من أين صار إليك هذا العقد؟

فقالت: استعرته من علي بن أبي رافع ـ خازن بيت مال أمير المؤمنين؛ لأتزين به في العيد، ثم أرده.

فبعث إليه أمير المؤمنين، فجاءه.

فقال له: أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع؟

فقال: معاذ الله أن أخون المسلمين.

فقال: كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم؟

فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنها ابنتك، وسألتني أن أعيرها إياه تتزين به، فأعرتها إياه عارية مضمونة مردودة، فضمنته في مالي، وعليَّ أن أرده سليمًا إلى موضعه.

قال: فرده من يومك، وإياك أن تعود لمثل هذا، فتنالك عقوبتي، ثم قال: أولى لابنتي لو كانت أخذت العِقد على غير عارية مضمونة مردودة؛ لكانت إذًا أول هاشمية قطعت يدها في سرقة. فبلغت مقالته ابنته، فقالت له: يا أمير المؤمنين؛ أنا ابنتك، وبضعة منك، فمن أحق بلبسه مني؟ فقال لها أمير المؤمنين: يا بنت علي بن أبي طالب؛ لا تذهبن بنفسك عن الحق، أكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا؟

قال علي بن أبي رافع: فقبضته منها، ورددته إلى موضعه.

* وحُمِلَ إلى عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) مسك من الغنائم، فقبض على مشامِّه، وقال: "إنما يُنتفعُ من هذا بريحه، وأنا أكره أن أجد ريحه دون المسلمين".

* وكان لعمر بن عبد العزيز (رحمه الله) غلام يأتيه بقمقم من ماء مسخَّن يتوضأ منه.

فقال للغلام يومًا: أتذهب بهذا القمقم إلى مطبخ المسلمين، فتجعله عنده حتى يسخن، ثم تأتي به؟

قال: نعم، أصلحك الله.

قال: أفسدته علينا.

فأمر مزاحمًا أن يغلي ذلك القمقم، ثم ينظر ما يدخل فيه من الحطب، ثم يحسب تلك الأيام التي كان يغليه فيها، فيجعله حطبًا في المطبخ.

* وسُئِل الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) عمن سقطت منه ورقة فيها أحاديث: هل لمن وجدها أن يكتب منها، ثم يردها؟ فقال: لا؛ بل يستأذن، ثم يكتب.

* ورُوي عن ذي النون المصري أنه كان جائعًا محبوسًا، فبعثتْ إليه امرأة صالحة طعامًا على يد السجان، فلم يأكل، ثم اعتذر، وقال: جاءني على طبق ظالم.

ومن الآثار التي وردت في فضل الورع:

* ما قاله سفيان الثوري (رحمه الله): "ما رأيت أسهل من الورع: ما حاك في نفسك فاتركه".

* وقال ابن عطاء الله السكندري (رحمه الله): "ليس يدل على فهم العبد كثرةُ علمه، ولا مداومتُه على ورده، وإنما يدل على نوره وفهمه غناه بربه وانحياشه إليه بقلبه، والتحرر من رق الطمع، والتحلي بحلية الورع".

* وقال يحيى بن معاذ (رضي الله عنه): "من لم ينظر في الدقيق من الورع، لم يصل إلى الجليل من العطاء".

* وقال الحسن البصري (رحمه الله): "مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة".

وقال أيضًا: "ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرًا من الحلال مخافة الوقوع في الحرام".

* وقال يحيى بن أبي كثير: "يقول الناس: فلان الناسك، فلان الناسك، إنما الناسك الوَرِع".

* وقال بعض الصحابة: "كنا ندع سبعين بابًا من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام".

* وقالت عـائشة (ﷺ): " إنكـم لتغفلون عـن أفضل العبادة، هو الورع " .

* وقال عبـد الله بن عمر (ﷺ): " لـو صليتم حتى تكـونوا كالحنايا، وصمتم حتى تكونـوا كالأوتار، لم يُقبل ذلك منكم إلا بورع حاجز " .

* وقال أبـو الدرداء (ﷺ): " تمام التقـوى أن يتقي العبد ربه؛ حتى يتقيه مـن مثقال ذرة، وحتـى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكـون حرامًا؛ حجابًا بينه وبين الحرام " .

* وقـال ميمـون بن مهران: " لا يسلـم للرجل الحلال حتـى يجعل بينه وبين الحرام حاجزًا من الحلال " .

* وقـال سفيـان بن عيينـة: " لا يصيب عبـد حقيقة الإيمان حتـى يجعل بينه وبين الحـرام حـاجزًا مـن الحلال، وحتـى يدع الإثـم وما تشابه منه " .

* وقـال ابـن المبـارك (ﷺ): " رَدُّ درهـم مـن شبهـة أحب إليَّ من أن أتصـدق بمئة ألف درهـم، ومئة ألـفٍ، ومئة ألف، حتى بلغ ست مئة ألف " .

۞ وقال أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين - كتاب الحلال والحرام:

" الورع عن الحرام على أربع درجات:

الأولى: ورع العدول، وهو الذي يجب الفسق باقتحامه، وتسقط العدالة به، ويثبت اسم العصيان والتعرض للنار بسببه، وهو الورع عن كل ما تحرمه فتاوى الفقهاء.

الثانية: ورع الصالحين، وهو الامتناع عما يتطرق إليه احتمال التحريم، ولكن المفتي يرخص في التناول بناء على الظاهر، فهو من مواقع الشبهة على الجملة، فلنسم التحرج عن ذلك ورع الصالحين، وهو في الدرجة الثانية.

الثالثة: ما لا تحرمه الفتوى، ولا شبهة في حله، ولكن يُخاف منه أداؤه إلى محرم، وهو ترك ما لا بأس به مخافة مما به بأس، وهذا ورع المتقين. قال (ﷺ): " لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع مَا لا بأس به مخافة ما به بأس "[١].

الرابعة: ما لا بأس به أصلاً، ولا يُخاف منه أن يؤدي إلى ما به

(١) رواه الترمذي وابن ماجة.

بـأس، ولكنه يُتناول لغير الله، وعلى غير نية التقوِّي به على عبادة الله، أو تتطرق إلى أسبابه المسهلة له كراهية أو معصية، والامتناع منه ورع الصديقين".

ثم قال (رحمه الله):

"والتحقيق فيه أن الورع له أول، وهو الامتناع عما حرمته الفتوى، وهو ورع العدول. وله غاية، وهو ورع الصديقين، وذلك هو الامتناع عن كل ما ليس له، مما أُخذ بشهوة، أو تُوصِّل إليه بمكروه، أو اتصل بسببه مكروه. وبينهما درجات في الاحتياط، فكلما كان العبد أشد تشديدًا على نفسه، كان أخف ظهرًا يوم القيامة، وأسرع جوازًا على الصراط، وأبعد عن أن تترجح كفة سيئاته على كفة حسناته، وتتفاوت المنازل في الآخرة بحسب تفاوت هذه الدرجات في الورع، كما تتفاوت درجات النار في حق الظلمة بحسب تفاوت درجات الحرام في الخبث".

❁❁❁

آداب ومتطلبات الكسب الحلال

ولكي يتمتع المسلم بثمرات الكسب الحلال، وينعم بفضل الله عليه في تحريه لرزقه الطيب، ويكون مقتديًا بتلك النماذج الرائعة من أصحاب الورع والبحث عن اللقمة الحلال ـ عليه أن يلتزم في سعيه بآداب ومتطلبات الكسب الحلال، ومنها:

۞ أخلص نيتك لله:

فلا بد أن تكون نيتك في طلب الحلال طاعة الله وتحصيل مرضاته في طلب العفة لنفسك وعيالك عن الحرام، وتوظيف هذا الكسب في تعمير الأرض، والإنفاق منه في وجوه الخير، قال (ﷺ): "من طلب الدنيا حلالاً استعفافًا عن المسألة، وسعيًا على أهله، وتعطفًا على جاره، جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ومن طلب الدنيا حلالاً مكاثرًا، لقي الله وهو عليه غضبان "(١).

۞ اجعل يقينك بالله:

فلا بد أن تؤمن إيمانًا لا يتزعزع بأن الله هو وحده الرازق،

---

(١) رواه الطبراني.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٨)، وأنه (سبحانه) تكفل بأرزاق عباده، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هـود: ٦)، وأن رزقك قـدَّره الله لك وأنت في بطن أمك، قـال (ﷺ): "إن أحـدكـم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثـم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكًـا، ويؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله، وشقي أو سعيد، ثمُ ينفخ فيه الروح "[1].

والرزق يطلب العبد؛ فلا يـرده عنه أحـد، قـال (ﷺ): "إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله "[2]، وقال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): " إن رزق الله لا يجرّه حرص حريص، ولا يردّه كراهية كاره " .

فلا تطلب الرزق في معصية الله، حتى يبارك لك فيه، ويرفع درجتك، وتـأكـد أن الله لا ينسـاك، حتـى وأنت في أحلك الظروف.

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه الطبراني.

وخذ العبرة من هذه القصة:

كان نبي الله سليمان بن داود (عليهما السلام) يعرف لغة الطير والحشرات، وفي يوم من الأيام كان جالسًا على شاطئ البحر، فرأى نملة تحمل في فمها حبة قمح تذهب بها نحو البحر، فلما وصلت إلى البحر خرجت من الماء سلحفاة، وفتحت فمها، فدخلت فيها النملة، ودخلت السلحفاة الماء، وغاصت في البحر ساعات طويلة.

أخذ نبي الله سليمان (ﷺ) يفكر فيما رآه ويتعجب.

خرجت السلحفاة من الماء، وفتحت فمها، فخرجت النملة، ولم تكن معها الحبة، فناداها سليمان وسألها عما رآه.

وقال لها: أين كنتِ؟

فقالت: يا نبي الله، إن في قاع هذا البحر الذي تراه صخرةً مجوفةً، وفي جوفها دودة عمياء، وقد خلقها الله تعالى هناك، فلا تقدر أن تخرج منها لتبحث عن طعامها، وقد أمرني الله بإيصال رزقها، وأمر السلحفاة بأن تأخذني، وتحملني في فمها إلى أن توصلني إلى ثقب الصخرة، فإذا وصلتُ إليه تفتح فمها، فأخرجُ منه، وأدخلُ من ثقب الصخرة؛ حتى أوصل إليها رزقها، ثم أرجع، فأدخل في فمها، فتوصلني إلى البر!

فقال سليمان (عليه السلام): وهل سمعْتِ لها تسبيحًا؟

قالتْ: نعم، تقول: يا مَنْ لا تنساني في جوف هذه الصخرة برزقك، لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك.

۞ توكل على الله وخذ بالأسباب:

فاحرص أن تكون في سعيك على رزقك ورزق عيالك متوكلاً على الله، معتمدًا عليه، طالبًا منه التوفيق، فهو وحده بيده مقاليد الأمور، وهو وحده مدبر الكون، ومقسم الأرزاق، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ۝﴾ (الطلاق: ٣)، وقال (ﷺ): "لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا، وتروح بطانًا"(١).

ولكن احذر أن تفهم التوكل على غير معناه الصحيح؛ فتترك الأخذ بالأسباب، وتقعد تنتظر رزق الله إليك، فرزق الله لا يُدرك إلا بالسعي، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝﴾ (الملك: ١٥).

ولذلك قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لمن يجلسون في المسجد ينتظرون الرزق: "لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق، ويقول:

---

(١) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة.

اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة، وإن الله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ (الجمعة: ١٠) ".

إن التوكل على الله (سبحانه) لا يعني عدم الأخذ بالأسباب، فقد جاء رجل إلى النبي (ﷺ) على ناقة له، فقال: يا رسول الله؛ أدعها وأتوكل؟ فقال (ﷺ): " اعقلها وتوكل "[1]، وإنما يعني أن تسعى في تحصيل رزقك، وكسب مالك من الحلال، مع اليقين في الله، والاعتماد عليه (سبحانه)؛ لذلك قال الله (ﷻ): ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ (مريم: ٢٥). فكيف لامرأة ضعيفة؛ بل في أشد حالات ضعفها بسبب ما هي فيه من آلام المخاض. كيف لها أن تهز النخلة من جذعها؟

إنه التوكل على الله، واليقين فيه، والاعتماد عليه، مع الأخذ بما هو متاح من الأسباب، كل ذلك سهل لها سبل الحصول على الرزق، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه كل مسلم: أن يأخذ بالأسباب، ولا يعتمد عليها، ولا يتعلق بها، وإنما توكله ويقينه واعتماده وتعلقه، كل ذلك موجَّه إلى الله وحده.

(١) رواه الترمذي.

قال ابن تيمية (رحمه الله) :

" الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسبابًا نقصٌ في العقل، والإعراض عن الأسباب المأمور بها قدحٌ في الشرع، فعلى العبد أن يكون قلبُه معتمدًا على الله، لا على سبب من الأسباب، والله ييسر له من الأسباب ما يصلحه في الدنيا والآخرة، فإن كانت الأسباب مقدورة له، وهو مأمور بها فعلها مع التوكل على الله، كما يؤدي الفرائض، وكما يجاهد العدو، ويحمل السلاح، ويلبس جُنَّة الحرب[1]، ولا يكتفي في دفع العدو على مجرد توكله بدون أن يفعل ما أُمر به من الجهاد، ومَنْ ترك الأسباب المأمور بها، فهو عاجز، مفرِّط، مذموم " .

والهجرة والسعي في بلاد الله الواسعة أحد أشكال الأخذ بالأسباب في طلب الرزق، فإذا ضاق رزقك في مكان، فاطلبه في مكان آخر، قال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ﴾ (النساء: ١٠٠)، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الجمعة: ١٠)، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ (الملك: ١٥).

---

(١) الدرع.

وقال شريك بن عبد الله: "كان يقال: أنجى الناس من البلايا والفتن من انتقل من بلد إلى بلد".

ومما جاء في التوراة: "ابن آدم أَحْدِثْ سفرًا أُحدِث لك رزقًا".

۞ لا تستبطئ الرزق:

فالله (ﷻ) كتب الأرزاق، وربطها بأسبابها، فلا تستبطئ رزقك؛ فتطلبه من حرام، فتخسر دنياك وآخرتك، فعن حذيفة ابن اليمان (ﷺ) أنه قال: قام النبي (ﷺ)، فدعا الناس فقال: "هلموا إليَّ"، فأقبلوا إليه، فجلسوا، فقال (ﷺ): "هذا رسول رب العالمين جبريل (ﷺ) نفث في رُوعِي: أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها، وإن أبطأ عليها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تأخذوه بمعصية الله؛ فإن الله لا يُنال ما عنده إلا بطاعته"[1].

وقال عمر بن الخطاب (ﷺ): "ما من امرئ إلا وله أثر هو واطؤه، ورزق هو آكله، وأجل هو بالغه، وحتف هو قاتله، حتى لو أن رجلاً هرب من رزقه لاتبعه حتى يدركه، كما أن الموت يدرك من هرب منه، ألا فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب".

---

(١) رواه البزار.

۞ بَكِّرْ تَبْتَكِرْ

فلتُحسِن استثمار وقتك، ولتبدأ يومك بصلاة الفجر، ثم تباشر سعيك في طلب الرزق؛ لتتعرض لنفحات الله، وتشهد قسمة رزقك، فعن فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) و(ﷺ) قالت: " مر بي رسول الله (ﷺ) وأنا مضطجعة متصبِّحة، فحركني برجله، ثم قال: "يا بنية؛ قومي اشهدي رزق ربك، ولا تكوني من الغافلين؛ فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس "(١).

واطلب البركة والنجاح في البكور، فعن عائشة (ﷺ) قالت: قال رسول الله (ﷺ): "باكروا للغدو في طلب الرزق، فإن الغدو بركة ونجاح "(٢).

واحرص على أن تصيبك دعوة رسول الله (ﷺ) لأمته: " اللهم بارك لأمتي في بكورها "(٣)، كما أصابت صخر الغامدي (ﷺ) الذي قال: " عندما سمعت حديث رسول الله (ﷺ) عن التبكير، أصبحت أرسل تجارتي في أول النهار "، ويُروى أنه أُثرِي ثراءً عظيماً، وكثر ماله.

---

(١) رواه البيهقي.

(٢) رواه البزار والطبراني.

(٣) رواه الترمذي.

واحذر أن يُمنع عنك الرزق بغفلتك ساعة تقسيم الأرزاق، فعن عثمان (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "نوم الصبحة يمنع الرزق"(١)، ولذلك قال الفقهاء بكراهة النوم بعد صلاة الفجر.

فبادر بالبكور في طلب الرزق يلهمك الله الابتكار في السعي، ولا تجعل الطير أحرصَ منك على تحصيل الرزق.. تخرج مع بزوغ الفجر خاوية البطن، ثم تعود وقد رزقها الله برزقها ورزق عيالها، كما أخبر (ﷺ): "تغدو خماصًا، وتروح بطانًا"(٢).

۞ اجعل الآخرة همك تكسب معها دنياك:

قال (ﷺ): "من كانت الآخرة همَّه، جعل الله غناه في قلبه، وجمع شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه، جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له"(٣).

وقال ابن القيم (رحمه الله): "اذا أصبح العبد وأمسى وليس همّه

---

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة.

(٣) رواه الترمذي.

إلا الله وحده، تحمَّل الله (سبحانه) حوائجه كلها، وحمل عنه كل ما أهمَّه، وفرَّغ قلبه لمحبته، ولسانه لذكره، وجوارحه لطاعته.

وإن أصبح وأمسى والدنيا همّه، حمَّله الله همومها، وغمومها، وأنكادها، ووكَّله إلى نفسه، فشغل قلبه عن محبته بمحبة الخلق، ولسانه عن ذكره بذكرهم، وجوارحه عن طاعته بخدمتهم وأشغالهم، فهو يكدح كدح الوحش في خدمة غيره، كالكير ينفخ بطنه، ويعصر أضلاعه في نفع غيره" .

فالمسلم الحصيف هو الذي يحرص على آخرته في سعيه على دنياه، لينال ثواب الدنيا والآخرة، فيتجنب الأعمال والمعاملات المادية التي لا تلتزم بضوابط الشرع، فيبتعد عن الربا والاحتكار والرشوة والغش والتطفيف، ولا يكذب، ولا يخون، ولا يخلف وعدًا، ولا يتاجر أو يعمل في محرم، ولا يعتدي على ممتلكات الغير، ولا يأخذ مالاً بدون وجه حق.

كما لا ينشغل بعمله عن أداء ما عليه من واجبات والتزام بالفرائض، مستجيبًا لنداء الله (ﷻ): ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٤)، وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ

ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝﴾ (الجمعة: ٩)؛ لأنه إن انشغل بعمله عما افترضه الله عليه؛ نُزعت البركة منه، ومما ورد في الأثر: " لا يبارك الله في عمل يلهي عن الصلاة " .

❁❁❁

خطورة أكل الحرام

ما ابتُلي إنسان بشيء أشد من أكل الحرام، حتى إذا ما اعتاده، تراه خبيث النفس ممقوتًا ملعونًا، لا ينتفع بعمل، ولا يُرفع له دعاء.. تراه وقد نُزع عنه ثوب الحياء، وانتفت عنه صفة الإيمان، واستحق وعيد الله له بالأخذ مهما طال الإمهال، قال (ﷺ): "إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته"(١).. وأي ظلم أكبر من أكل حقوق الناس، وأخذ أموالهم بغير حق؟ لذلك أعد الله (ﷻ) له من العقاب ما يستحقه:

۞ لا يُقبل عمله، ولا يستجاب دعاؤه:

فعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَـٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ۝٥١﴾ (المؤمنون: ٥١)، وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقۡنَـٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ۝١٧٢﴾ (البقرة: ١٧٢)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمدّ يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه

(١) رواه البخاري.

حرام، وغُذّي بالحرام، فأنّى يُستجاب له؟ "(١).

قال ابن رجب (رحمه الله) في شرحه لهذا الحديث: "وفي هذا الحديث إشارة إلى أنه لا يقبل العمل ولا يزكو إلا بأكل الحلال، وأن أكل الحرام يفسد العمل، ويمنع قبوله، فإنه قال بعد تقريره "إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا": "إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ﴾، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾، والمراد بهذا أن الرسل وأممهم مأمورون بالأكل من الطيبات التي هي الحلال، وبالعمل الصالح، فما دام الأكل حلالاً، فالعمل صالح مقبول، فإذا كان الأكل غير حلال، فكيف يكون العمل مقبولاً؟! وما ذكره بعد ذلك من الدعاء، وأنه كيف يتقبل مع الحرام فهو مثال لاستبعاد قبول الأعمال مع التغذية بالحرام".

وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: "لا يكتسب عبد مالاً من حرام، فينفق منه، فيُبارَك فيه، ولا يتصدق به، فيُتقبَّل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار. إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن. إن الخبيث لا يمحو الخبيث "(٢).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد.

ويستوي في عدم قبول العمل الصالح، وعدم استجابة الدعاء، أكل الحرام الخالص وخلط الحرام بالحلال، فعن ابن عمر (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال: "من اشترى ثوبًا بعشرة دراهم، وفيها درهم حرام لم يقبل الله له صلاته ما دام عليه"(١)، وقال ابن عباس (ﷺ): "لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام".

فليحذر المسلم الكسب الحرام، وليستمع إلى قول وهيب بن الورد: "لو قمت مقام هذه السارية لم ينفعك شيء حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال أم حرام".

وليعلم أنه لا ينتفع بعمل، ولا يُستجاب له دعاء ما دام لا ينقِّي مطعمه من الحرام، فعن الفضيل بن عياض قال: "سُئل سفيان الثوري عن فضل الصف الأول، فقال: "انظر إلى درهمك من أين هو؟ وصلِّ في الصف الأخير"، وعن يوسف ابن أسباط قال: "بلغنا أن دعاء العبد يحبس عن السماوات بسوء المطعم".

۞ مثواه جهنم وبئس المصير:

وهي أشد العقوبات؛ إذ ليس بعد دخول النار عقوبة، فانجُ

---

(١) رواه أحمد.

بنفسك، ولا تأخذ ما ليس لك بحق، فعن أبي أمامة الحارثي (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: "من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار، وحرّم عليه الجنة"، فقال له رجل: وإن كان شيئًا يسيرًا يا رسول الله؟ قال: "وإن كان قضيبًا من أراك"(١).

وقد رُئي أحد الصالحين بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: خيرًا، غير أني محبوس عن الجنة بإبرة، استعرتها، فلم أردها.

فصاحب الحق إن لم يأخذ حقه في الدنيا أخذه في الآخرة بأغلى ثمن.. بالحسنات، فعن أبي هريرة (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: "أتدرون من المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: "إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أُخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار"(٢).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

فلا تجعل للشيطان عليك سبيلاً، وابتعد عن أكل الحرام، واحذر:

➢ أكل أموال اليتامى:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ۝١٠﴾ (النساء: ١٠)، فلا تحرِم أصحاب المواريث من حقهم، ولا تستولِ على أموال اليتامى، ولا تأخذ منها ما ليس من حقك، قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ۝٦﴾ (النساء: ٦).

➢ أن تكون من المطففين في الكيل والميزان والعمل:

فعندما تزن لنفسك تستوفي، وعندما تزن لغيرك تنقص، وتقبض راتبك، وتأخذ أجرك، وأنت لا تؤدي واجبك نحو عملك. قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ (المطففين: ١ - ٦)، وقال (ﷺ) محدثًا المهاجرين: " وما نقصوا المكيال

والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان "(١).

➤ أن تقصر في إخراج الزكاة:

• فهي ركن من أركان الإسلام، بها تزكو النفوس، وتتحقق البركة، ويسلم الإنسان من شرور المال، قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝﴾ (التوبة: ١٠٣)، وقال (ﷺ): "من أدى زكاة ماله ذهب عنه شره "(٢).

أما من منع زكاة ماله، فقد توعده الله ورسوله بالعذاب، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ۝﴾ (التوبة: ٣٤، ٣٥).

وقال (ﷺ): " من آتاه الله مالاً، فلم يؤد زكاته، مُثِّل له يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بِلِهْزِمَتَيْهِ(٣)، ثم يقول: أنا كنزك، أنا مالك. ثم تلا هذه الآية:

---

(١) رواه ابن ماجة.

(٢) رواه الطبراني.

(٣) شدقيه.

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٨٠)(١).

۞ ومن الأمور التي تدل على خطورة الكسب الحرام:

أن صاحبه تنتفي عنه صفة الإيمان، لقول رسول الله (ﷺ): "ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن "(٢).

ويكون الله (تعالى) خصيمه يوم القيامة، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "قال الله (عز وجل): ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أُعطي بي ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه، ولم يعطه أجره "(٣).

۞ ومن العقوبات التي يعاقب الله بها آكل الحرام أيضًا:

* أن الله (تعالى) يمقته، والملائكة تلعنه، قال (ﷺ): "من باع عيبًا لم يبينه لم يزل في مقت من الله، ولم تزل الملائكة تلعنه "(٤).

* أن الله (تعالى) ورسوله (ﷺ) يحاربانه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ فَإِن لَّمْ

(١) رواه الشيخان.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه ابن ماجة.

تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ (البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩).

❁❁❁

من صور الكسب الحرام

الكسب الحرام طرقه كثيرة، وأنواعه متعددة، وكلها من سبيل أكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ (النساء: ٢٩).

قال الجصَّاص: " وأكل أموال الناس بالباطل من وجهين:

أحدهما: أخذه على وجه الظلم والسرقة والخيانة والغصب وما جرى مجراه.

والآخر: أخذه من جهة محظورة، نحو القمار وأجرة الغناء والقيان والملاهي والنائحة، ونحو الخمر والخنزير، وما لا يجوز أن يتملكه، وإن كان بطيب نفس من مالكه. وقد انتظمت الآية حظر أكلها من هذه الوجوه كلها " .

فأكل أموال الناس بالباطل باب واسع يندرج تحته:

- العمل والاتجار فيما حرمه الله: كلحم الخنزير والميتة، والخمور والمخدرات، وما يندرج تحتها.
- الغش في البيع، وخلط الجيد بالرديء.

- عدم إعطاء الأجير أجرته وحقه كاملاً.
- أكل مال اليتيم.
- الرشوة (أخذًا وإعطاء ووساطة).
- القمار.
- الاحتكار.
- السرقة.
- شراء شيء مسروق، مع العلم بسرقته.
- الغصب.
- الكذب وشهادة الزور.
- معاونة الظالم على ظلمه.
- كل عمل من شأنه الحثّ على الرذيلة والترويج للتبرج والسفور والانحلال الأخلاقي.
- منع أصحاب المواريث من حقهم.

ومن أشد أبواب أكل أموال الناس بالباطل حرمة:

الربا

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ

ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ
وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾
يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَـٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾
(البقرة: ٢٧٥، ٢٧٦).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ
إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبْتُمْ
فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ (البقرة: ٢٧٨،
٢٧٩).

فمن يتعامل بالربا، ولا ينتهي عنه، يتخبط في دنياه، ولا يوفقه الله في عمله، وما اكتسبه من الربا يكون منزوع البركة، والأخطر من هذا وذاك أن الله (ﷻ) أعلن الحرب عليه، فهل يطيق هذا المسكين أن يحاربه الله ورسوله؟

ألا فلينتبه من يتعامل بالربا إلى الخطر الذي يقيم عليه، وليجعل ما قاله رسول الله (ﷺ) زاجرًا له عن اقتراف هذه الكبيرة:

* فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "اجتنبوا السبع الموبقات"، قالوا: يا رسول الله؛ وما هن؟ قال: "الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل

الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات "(١).

* وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال : "لعن رسول الله (ﷺ) آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه "(٢).

* وعن عبد الله بن سلام (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "إن أبواب الربا اثنان وسبعون حوبًا(٣)، أدناه كالذي يأتي أمه في الإسلام "(٤).

* وقال (ﷺ): "أتيت ليلة أسري بي على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات تُرى من خارج بطونهم، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا" (٥).

فالجأ إلى الله، واترك الربا، والتزم طريق المؤمنين، وخذ هؤلاء قدوة:

> رُئي الإمام أبو حنيفة يومًا جالسًا في الشمس عند باب إنسان، فقيل له: لو تحولت إلى الظل، فقال: إن صاحب هذه

(١) متفق عليه.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) أي: ضربًا من الإثم.

(٤) رواه الطبراني.

(٥) رواه أحمد.

الدار مَدِين لي في دراهم، فأخشى أن أستظل بجداره خشية أن يكون في ذلك منفعة للدَّين، فأكون قد وقعت في الربا.

➢ وقال ابن مسعود (ﷺ) : "إذا كان لك على رجل دَين، فأهدى لك شيئًا، فلا تأخذه؛ فإنه ربا".

➢ وقال الحسن البصري: "إذا كان لك على رجل دَين، فما أكلت في بيته، فهو سحت".

❁❁❁

كيف تتحرى الكسب الحلال وتبتعد عن الكسب الحرام؟

تحري الكسب الطيب والحرص على اللقمة الحلال نعمة لا يشعر بحلاوتها إلا من ذاقها، ولا يداوم عليها إلا من تعلق قلبه بالمنعم (ﷻ)، فيستوى عنده الكثير والقليل، فإن أقبلت عليه الدنيا لم تزده في الله يقينًا، وإن سُلبت منه لم يجزع، ولم يملأ الدنيا صراخًا وعويلاً، فهي في يديه، ولم تنفذ أبدًا إلى قلبه، فإن تعارضت مع مراد الله ألقاها.

فلا يأخذ رزقه من حرام.

ولا يأكل ما لا يحل له.

ولا يطلب الدنيا إلا في طاعة الله..

لا تزيغ به الأهواء.

ولا تطيح به المطامع..

يعلم أن رزقه مكفول، فيطلبه حلالاً خالصًا، لا تشوبه شائبة، ولا تكدر صفوه شبهة، ولا يلوثه حرام.

وللكسب الحلال أسباب تسهل سبل الوصول إليه، وتعينك على تحريه، وهي نفسها الأسباب التي تدفعك إلى الهرب من الكسب الخبيث واللقمة الحرام، فإن تمسكت بهذه الأسباب، وأخذت بها فهنيئًا لك، وإن أعرضت عنها، واستكبرت على الانتفاع بها، وأطلقت لنفسك العنان.. تجمع المال من حله وحرامه.. لا تراعي الحقوق، ولا تتقي الحرمات، فقد خاب سعيك، وحجزت مقعدك من النار، فاهرب قبل فوات الأوان، و:

❁ راقب الله في جميع أحوالك:

فالمراقبة حجاب حاجز لك عن الحرام، ودافعٌ لك إلى مساءلة نفسك عن مصدر رزقك، أهو حلال فتهنئ نفسك، أم حرام فتفرّ منه، وتنجو بدينك، لتفوز بدنياك وآخرتك، وتأمل هذا الموقف الرائع:

مر عبد الله بن عمر بن الخطاب (ﷺ) على ولد يرعى الغنم، فأراد أن يختبر أمانته.

فقال له عبد الله: بعْ لي واحدة من هذه الأغنام.

فقال الراعي: إنها ليست لي، إنها لسيدي، وأنا أرعاها فقط.

قال عبد الله: قل لصاحب الغنم: أكلها الذئب، وهو لا يراك.

فقال الراعي: فإذا كان صاحب الغنم لا يراني، فأين الله؟

فبكى عبد الله بن عمر، وانطلق وهو يردد مقولة الراعي: فأين الله؟

فردد مع ابن عمر مقولة الراعي: فأين الله؟ ولا تكن أقل من بنت بائعة اللبن التي قالت لأمها: إن كان عمر لا يرانا، فإن الله يرانا.

فالله يراك، والله مطلع عليك، فانظر كيف تعصاه، وبيده أمرك، وبأمره رزقك، وبتوفيقه تدرك سعيك، وتحقق حلمك.

۞ استشعر أجر الطاعة:

فتحَرِّيكَ الكسبَ الحلال طاعة تؤجر عليها في الدنيا والآخرة، فتأمل ما سبق، وأحرز الفضل، واجنِ الثمرات، وتأدَّب بآداب الكسب الحلال، والتزم بمتطلباته، واحرص على تحريه، تفز في الدارين، وتسعد أبد الآبدين، وراقب أصحاب الورع، وتشبَّه بهم إن لم تستطع أن تكون منهم؛ فإن التشبه بالرجال فلاح.

۞ لا تكن قصير النظر:

فتفضل النعيم المؤقت الزائل في الدنيا على النعيم الدائم في الآخرة، فتطلب الدنيا من الحرام، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ

عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ۝١٤ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّـٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ۝١٥ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٦ ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ۝١٧﴾ (آل عمران: ١٤ - ١٧).

وقال تعالى: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّـٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ۝٤٦﴾ (الكهف: ٤٦).

وعن أنس بن مالك (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيُصبغ في النار صبغة[1]، ثم يقال: يا ابن آدم؛ هل رأيت خيرًا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب.

ويؤتى بأشد الناس بؤسًا في الدنيا من أهل الجنة، فيُصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم؛ هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط"[2].

(١) يغمس غمسة.

(٢) رواه مسلم وأحمد وابن ماجة وأبو يعلى.

❁ اعلم أن رزقك مضمون فلا تطلبه بمعصية:

فالله (ﷻ) قدر لكل مخلوق رزقه، ورزق الله لا يجرّه حرصُ حريص، ولا يردّه كراهيةُ كاره، فمن السَّفَهِ أن يطلب الإنسان رزقه بمعصية الله، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦)، وقال تعالى: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ۝﴾ (الذاريات: ٢٢، ٢٣)، وعن أبي الدرداء (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال: "إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله"[1].

❁ احذر شدة الحساب يوم القيامة:

واعلم أن الله (ﷻ) سيحاسبك يوم القيامة على كل شيء فعلته في الدنيا، صغيرًا كان أو كبيرًا، وإذا كنت قد نسيت ما فعلته، فإن الله لا ينساه، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝﴾ (المجادلة: ٦)، وساعتها لا ينفع الندم، ولا فائدة لموعظة، ولم يظلمك ربك، قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۝﴾ (الكهف: ٤٩).

---

(١) رواه ابن حبان.

والحساب على المال أشد أنواع الحساب؛ لأنه مرتبط بحقوق العباد، ولأن الله (ﷻ) سيحاسبك عليه مرتين.

قال (ﷺ): "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع:

عن عمره فيما أفناه.

وعن شبابه فيما أبلاه.

وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه.

وعن علمه ماذا فعل به"(١).

فاحذر أيها المسلم أن تكسب مالك من طريق غير الحلال، واحذر يوم العرض على الله، واختر لنفسك فريقًا تكون منه: ممن يأخذون كتبهم بأيمانهم، أو ممن يأخذون كتبهم بشمائلهم.

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا
هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ
فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ
الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾

---

(١) رواه الترمذي.

ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ۝ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ۝ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ۝ لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ۝﴾ (الحاقة: ١٨، ٣٧).

❁ احرص على مرافقة أهل التقوى والورع:

فالإنسان قليل بنفسه، ربما يستقوي عليه الشيطان، فيضعفه أمام بريق المال، وشهوة الغنى، فيزين له طريق الحرام، ويهوّن عليه أمره، فتكون عاقبته وخيمة، قال تعالى: ﴿وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ۝﴾ (فصلت: ٢٥).

لذلك كان الأمر الإلهي بمرافقة أهل التقوى والصلاح؛ فيصبح الإنسان كثيرًا بهم.. يسمع نصحهم، ويسترشد برأيهم، ويستقوي بهم على شيطانه، فيطرد عنه وساوسه، ويبطل مكايده، ويسد مداخله، قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ۝﴾ (الكهف: ٢٨).

۞ تعلَّم الحلال والحرام:

فحرصك على الحلال وتجنُّب الحرام هو طريقك إلى السعادة الأبدية ورضوان الله (ﷻ) وجنته، أفلا يستحق ذلك أن تتعلم حدود الحلال والحرام في مجال عملك. على الأقل. فتعرف ما لك وما عليك، فتكسب رزقك من الحلال، وتدفع عنك غواية الشيطان؟

ولقد كان عمر بن الخطاب (ﷺ) يطوف في السوق، ويقول: " لا يَبِعْ في سوقنا إلا من تفقه، وإلا أكل الربا شاء أم أبا ".

وكان عليّ بن أبي طالب (ﷺ) يقول: " التاجر إذا لم يكن فقيهًا ارتطم في الربا[1]، ثم ارتطم ثم ارتطم ".

فاجعل في مكتبة بيتك أو عملك بعض كتب الفقه والحلال والحرام؛ لترجع إليها عند الضرورة، واستمع إلى الخطب التي تتناول المعاملات المالية؛ لتعرف ما يحل منها وما يحرم، واسأل أهل العلم عما خفي عليك من أمور، واقرأ عن أصحاب التقوى والورع، واتخذ منهم قدوة صالحة لك.

۞۞۞

---

(١) أي: غرق في الربا.

لو كنت تاجرًا

تعتبر التجارة من أوسع أبواب الرزق؛ لذلك حثَّ عليها الإسلام، وعدها من الكسب الحلال الطيب، إذا التزم فيها المسلم بتعاليم الإسلام، ونقَّاها من كل ما يشوبها من غش واحتكار وأَيْمانٍ كاذبة؛ فقد سُئل رسول الله (ﷺ): أي الكسب أطيب؟ فقال: " عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور "[(١)]، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): " ما من مكان أحب إليَّ أن يأتيني فيه أجلي بعد الجهاد في سبيل الله إلا أن أكون في تجارة: أبيع وأشتري ".

ولكي تنعم - أيها التاجر - بهذا الفضل، وتكون من أصحاب الكسب الطيب الحلال:

۞ احرص أن تكون تاجرًا أمينًا صدوقًا:

فعن معاذ (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: " إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا اشتروا لم يذموا، وإذا باعوا لم يمدحوا، وإذا كان عليهم لم يمطلوا، وإذا كان لهم لم يعسروا "[(٢)].

---

(١) رواه البزار والحاكم.

(٢) رواه البيهقي.

فطيِّب كسبك، وطهِّر لسانك من الكذب، وطوِّع نفسك على التخلق بخلق الأمانة، تفُزْ برفقة النبيين يوم القيامة، وتنال درجة الصديقين والشهداء، قال (ﷺ): "التاجر الصدوق الأمين المسلم مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة"(١)، وتكون كما قال قتادة (رحمه الله) تحت ظلّ العرش يوم القيامة.

۞ تجنب الحلِف واليمين الكاذبة:

فإن عواقبهما وخيمة، ومنها:

➢ إنفاق السلعة ومحق البركة:

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: "اليمين الكاذبة منفقة للسلعة، ممحقة للكسب"(٢).

وعن أبي إسحاق السبيعي قال: كان علي (رضي الله عنه) يجيء إلى السوق، فيقوم مقامًا له، فيقول: "السلام عليكم أهل السوق، اتقوا الله في الحلف؛ فإن الحلف يزجي السلعة، ويمحق البركة. التاجر فاجر، إلا من أخذ الحق وأعطاه".

➢ بغض الله:

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: "أربعة يبغضهم

---

(١) رواه الدارقطني.

(٢) رواه أحمد والبيهقي.

الله: البياع الحلاف، والفقير المختال، والشيخ الزاني، والإمام الجائر "[١].

❁ لا تغش:

فقد مرَّ رسول الله (ﷺ) على رجل يبيع طعامًا من الحبوب ونحوها، فأدخل يده فيه، فأصابت بللاً[٢]، فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام؟" قال: أصابته السماء يا رسول الله! [٣]، قال (ﷺ): "هلا جعلته في أعلاه كي يراه الناس؟ من غشنا فليس منا"[٤].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "إن رجلاً حمل معه خمرًا في سفينة يبيعه، ومعه قرد، قال: فكان الرجل إذا باع الخمر شابه بالماء، ثم باعه، قال: فأخذ القرد الكيس، فصعد به فوق الدَّقَلِ[٥]، قال: فجعل يطرح دينارًا في البحر، ودينارًا في السفينة حتى قسمه"[٦].

فاحذر أن تخلط الجيد بالرديء، أو أن تبيع سلعة بها عيب دون

---

(١) رواه النسائي وابن حبان.

(٢) أي: رطوبة.

(٣) أي: المطر.

(٤) رواه مسلم والترمذي وابن ماجة.

(٥) الصاري.

(٦) رواه أحمد.

أن تبيِّنه للمشتري حتى لا تتعرض لمقت الله، ولا تلعنك الملائكة.

۞ لا تحتكر:

وخذ العبرة من هؤلاء:

* كان الحجاج بن دينار قد بعث طعامًا إلى البصرة مع رجل، وأمره أن يبيعه يوم يدخل بسعر يومه.

فأتاه كتابه: "أني قدمت البصرة، فوجدت الطعام منقصًا، فحبسته، فزاد الطعام، فازددت فيه كذا أو كذا".

فكتب إليه الحجاج يقول له: "إنك قد خنتنا، وعملت بخلاف ما أمرناك به، فإذا أتاك كتابي، فتصدق بجميع ذلك الثمن. ثمن الطعام. على فقراء البصرة، فليتني أسلم إذا فعلت ذلك".

* وكان المسور بن مخرمة قد احتكر طعامًا كثيرًا، فرأى سحابًا في الخريف، فكرهه، فقال: "ألا أراني كرهت ما ينفع المسلمين"، فأقسم أن لا يربح فيه شيئًا، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فقال له عمر: "جزاك الله خيرًا".

واعلم أن من احتكر طعامًا ليُغلي ثمنه على المسلمين فهو:

➢ ملعون: فعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الجالب مرزوق والمحتكر ملعون"[١].

---

(١) رواه ابن ماجة والحاكم.

➤ **ملحد:** فقد مر رسول الله (ﷺ) برجل بالسوق يبيع طعامًا بسعر هو أرخص من سعر السوق، فقال (ﷺ): "تبيع في سوقنا بسعر هو أرخص من سعرنا؟".

قال الرجل: نعم.

قال (ﷺ): "صبرًا واحتسابًا".

قال الرجل: نعم.

قال (ﷺ): "أبشر فإن الجالب إلى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله، والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله"(١).

➤ **خاطئ:** قال (ﷺ): "لا يحتكر إلا خاطئ"(٢)، و"من احتكر يريد أن يتغالى بها على المسلمين فهو خاطئ، وقد برئت منه ذمة الله"(٣).

➤ **مهدد بالجذام والإفلاس:** فعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: "من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس"(٤).

---

(١) رواه الحاكم.
(٢) رواه مسلم وأبو داود والترمذي.
(٣) رواه الحاكم.
(٤) رواه ابن ماجة.

➤ برئت منه ذمة الله: فعن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال: "من احتكر طعامًا أربعين ليلة، فقد برئ من الله، وبرئ الله منه، وأيما أهل عرصة (قرية) أصبح فيهم امرؤ جائعًا، فقد برئت منهم ذمة الله"[1].

۞ كن متسامحاً:

فعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال: "رحم الله عبدًا سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى، سمحًا إذا اقتضى"[2].

۞ لا تبع على بيع أخيك المسلم:

فعن عقبة بن عامر (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: "المؤمنُ أخو المؤمنِ، فلا يَحِلُّ للمؤمن أن يبتاعَ على بيع أخيه، ولا يخطبَ على خطبة أخيه، حتَّى يَذَرَ"[3].

فإن لم تستجب، فانتظر الفقر في الدنيا والآخرة، واستمع إلى قول أحد الحكماء وهو يؤكد ذلك:

"إذا لم يكن في التاجر ثلاث خصال، افتقر في الدارين جميعًا:

---

(١) رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والحاكم.

(٢) رواه البخاري وابن ماجة.

(٣) رواه مسلم.

أولها: لسان نقي من ثلاث: من الكذب، واللغو، والحلف.

والثاني: قلب صاف من ثلاث: من الغش، والخيانة، والحسد.

والثالث: نفس محافظة لثلاث: الجمعة والجماعات، وطلب العلم في بعض الساعات، وإيثار مرضاة الله تعالى على غيره ".

❁❁❁

وسائل إيمانية لكسب الرزق

١ - تقوى الله (ﷻ) وعبادته:

فهي أعظم مفاتيح الرزق، وأفضل أبواب الخير التي يفتحها الله للإنسان، فيُنعم عليه بخير الدنيا وخير الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦)، يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية: "فلو أن أهل القرى آمنوا بدل التكذيب، واتقوا بدل الاستهتار، لفتح الله عليهم بركات من السماء والأرض... مفتوحة بلا حساب: من فوقهم، ومن تحت أرجلهم".

وعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "إن الله يقول: يا ابن آدم تفرَّغ لعبادتي أملأ صدرك غنى، وأَسُد فقرك، وإن لا تفعل ملأت يديك شغلاً، ولم أَسُد فقرك"(١).

وقال ابن عباس (ﷺ): "إن للحسنة نورًا في القلب، وضياء في الوجه، وقوة في البدن، وزيادة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق. وإن للسيئة سوادًا في الوجه، وظلمة في القلب، ووهنًا في البدن، ونقصًا

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان.

في الرزق، وبغضًا في قلوب الخلق".

فاجتهد في طاعة الله وتجنب معصيته، وهيئ نفسك لاستقبال فضل الله عليك، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ۝﴾ (الطلاق: ٢، ٣).

٢ - صلة الرحم:

وهي من الأمور الاجتماعية التي حث عليها الإسلام؛ تقويةً للروابط والصلات بين المسلمين، قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (النساء: ٣٦)، وقال (ﷺ): "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليصل رحمه"(١).

ولذلك كانت مكافأة الذي يصل رحمه أن يبارك الله له في عمره، ويمد له في أثره، ويوسع له في رزقه، قال (ﷺ): "من أحب أن يبسط له في رزقه، ويُنْسَأ له في أثره، فليصل رحمه"(٢)، فضلاً عن قبول التوبة، ومغفرة الذنوب، ودخول الجنة، وكلها من ثمار صلة الرحم.

وصلة الرحم من الأعمال التي يعجل الله (ﷻ) ثوابها لفاعلها

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

دون تفرقة بين بارٍّ وفاجر، فعن أبي بكرة أن رسول الله (ﷺ) قال: "إن أعجلَ الطاعة ثوابًا لَصِلَةُ الرحم، حتى أن أهل البيت ليكونون فَجَرة، فتنموَ أموالهم، ويكثر عددهم، إذا تواصلوا"(١).

ومن الأمور التي تتحقق بها صلة الرحم:

- الزيارة.
- والهدية.
- وتفقد أحوال الأرحام وذوي القربى.
- والسؤال عنهم ولو تليفونيًا.
- والتصدق على فقيرهم.
- ومشاركتهم في الأفراح والأحزان.
- وإجابة دعوتهم.
- والدعاء لهم.

٣ - الإنفاق في سبيل الله:

وهو من العبادات التي يضاعف الله (تعالى) أجر فاعلها أضعافًا كثيرة، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ

(١) رواه الطبراني.

وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ (البقرة: ٢٦١).

ولا يقتصر الأجر والعطاء على الآخرة فقط، وإنما ينال أجر إنفاقه في الدنيا أيضًا، فيخلف الله عليه ما أنفقه في سبيله، ويوسع عليه في رزقه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ (سبأ: ٣٩)، وقال (ﷺ) فيما يرويه عن رب العزة - تبارك وتعالى: "يقول الله تعالى: يا ابن آدم أَنفِقْ أُنفِق عليك" (١).

بالإضافة إلى دعاء الملائكة له بأن يخلف الله عليه، قال (ﷺ): "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكًا تلفًا" (٢).

ويدخل في هذا الباب الإحسان إلى الفقراء والضعفاء، ومساعدتهم، فهذا سبب في زيادة الرزق وأحد مفاتيحه، قال رسول الله (ﷺ): "أبغوني في ضعفائكم، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم" (٣).

٤ - الاستغفار والتوبة:

فربما يمنع الله رزقه عن العاصي بسبب معصيته، فعن ثوبان

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم والنسائي.

(٣) رواه النسائي وأبو داود والترمذي.

(ﷻ) أن النبي (ﷺ) قال: "إن العبد ليُحرَمُ الرزق بالذنب يُصيبه"(١)، فيأتي الاستغفار والتوبة الصادقة يمحوان أثر الذنوب، فيتنزل الرزق؛ لذلك ربط الله (ﷻ) بين الاستغفار والتوبة وبين الرزق في كثير من آيات القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ۝٣﴾ (هود: ٣)، وقال تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ۝٥٢﴾ (هود: ٥٢).

وقال تعالى: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ۝١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ۝١٢﴾ (نوح: ١٠- ١٢)، قال القرطبي: "هذه الآية دليل على أن الاستغفار يُستنزل به الرزق والأمطار"، وقال ابن كثير: "أي: إذا تبتم، واستغفرتموه، وأطعتموه كثر الرزق عليكم".

وجاء رجل إلى الحسن، فشكا إليه الجَدْب، فقال له: استغفر الله.

وجاء ثانٍ، فشكا الفقر، فقال له: استغفر الله.

(١) رواه أحمد وابن ماجة.

وجاء آخر فقال: ادع الله أن يرزقني ولدًا، فقال له: استغفر الله.

فقال أصحاب الحسن: سألوك مسائل شتى، وأجبتهم بجواب واحد، وهو الاستغفار؟

فقال: ما قلت من عندي شيئًا، إن الله يقول: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾.

وذكر الشعبي أن عمر بن الخطاب (ﷺ) خرج يستسقي بالناس، فلم يزد على الاستغفار حتى رجع، فقيل له: "ما سمعناك استسقيت" فقال: "طلبتُ الغيث بمجاديح[1] السماء التي يستنزل به القطر"، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾.

والاستغفار من مفاتيح الرزق الواسع، يعطي الله (ﷻ) عليه الكثير متى صدر من قلب خاشع، خاضع لله، يعي ما يقول، وهو المقصود من قول رسول الله (ﷺ): "من لزم الاستغفار، جعل الله له من كل ضيق مخرجًا، ومن كل همٍّ فرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب"[2].

---

(١) المجدح: خشبة في رأسها خشبتان معترضتان يُساط بهما الشراب، والمقصود: ما يعترض السحاب فيسقط المطر.

(٢) رواه أبو داود.

ولذلك عندما جاء أعرابي إلى رسول الله (ﷺ) يشكو من إدبار الدنيا عنه، وارتحالها بعد طيب مقام، قال له النبي (ﷺ): "أين أنت من صلاة الملائكة، وتسبيح الخلائق، وبه يرزقون؟ قل عند طلوع الفجر: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، ثم استغفر الله مئة مرة تأتيك الدنيا صاغرة"، فمكث الرجل مدة يسيرة يردد ما أمره به رسول الله (ﷺ) في الفجر، ثم عاد إلى النبي (ﷺ) متهلل الوجه، قائلاً: لقد أقبلت عليَّ الدنيا، فما أدري أين أضعها(١).

ومن أفضل أنواع الاستغفار التي ذكرها ابن رجب الحنبلي في "جامع العلوم والحكم": "أن يبدأ العبد بالثناء على ربه، ثم يثنِّي بالاعتراف بذنبه، ثم يسأل الله المغفرة، كما في حديث شداد بن أوس عن النبي (ﷺ) قال: "سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهمَّ أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعتُ، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت"(٢).

٥ - الدعاء:

وهو من أعظم مفاتيح الرزق مع سهولته، فلا يتطلب من المسلم طول قيام، ولا كثرة صيام، ولا بذل أموال، وإنما عليه فقط أن يكون

(١) رواه مالك.

(٢) رواه البخاري.

حاضر القلب، مستشعرًا عظمة الله، متحريًا أوقات الإجابة، مع الأخذ بالأسباب، فيَمُنُّ الله عليه بإجابة دعائه، قال (ﷺ) في الحديث القدسي: "قال الله تعالى:

"يا عبادي؛ إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته محرمًا بينكم، فلا تظالموا.

يا عبادي؛ كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم.

يا عبادي؛ كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم.

يا عبادي؛ كلكم عارٍ إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم..."(١).

وعن أبي خُبيب، عبد الله بن الزبير (رضي الله عنهما)، قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني، فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني؛ إنه لا يُقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأُقتل اليوم مظلومًا، وإن من أكبر همي لَدَيْنِي، أفترى دَيْنَنَا يُبقي من مالنا شيئًا؟ ثم قال: يا بني؛ بع مالنا، واقض ديني.

قال عبد الله: فجعل يوصيني بدينه، ويقول: يا بني؛ إن عجزت عن شيء منه، فاستعن عليه بمولاي.

---

(١) رواه مسلم وأحمد.

قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت : يا أبتِ، من مولاك ؟

قال : الله .

قال : فوالله ما وقعت في كربةٍ من دَيْنه إلا قلت : يا مولى الزبير؛ اقض عنه دَينه، فيقضيه [١].

وللدعاء منزلة عظيمة ومكانة كريمة، ودرجة رفيعة؛ فهو مخ العبادة، و "ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء" [٢]، والدعاء كله خير؛ لأنه "ما من داع يدعو الله، إلا أتاه بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له حاجته، وإما أن يعطيه من الخير مثلها، وإما أن يصرف عنه من الشر مثلها" [٣].

ولذلك قال الشاعر:

لا تسألن بُنَيَّ آدم حاجة
وسل الذي أبوابه لا تُحجَبُ
الله يغضب إن تركت سؤاله
وبُنَيَّ آدم حين يُسأل يغضب

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه البخاري.
(٣) رواه الترمذي.

ومن الأوقات التي يستحب فيها الدعاء، وتعتبر أوقات إجابة:

- **عند نزول المطر:** قال (ﷺ): "ثنتان ما تردان: الدعاء عند النداء، وتحت المطر"(١).
- **عند شرب ماء زمزم:** قال (ﷺ): "ماء زمزم لما شرب له"(٢).
- **أثناء السجود:** قال (ﷺ): "أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء"(٣).
- **الثلث الآخر من الليل:** قال (ﷺ): "يتنزل ربنا ـ تبارك وتعالى ـ كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟"(٤).
- **عند النداء للصلاة:** قال (ﷺ): "إذا نودي بالصلاة، فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء"(٥).
- **بين الأذان والإقامة:** قال (ﷺ): "الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة"(٦).

---

(١) رواه الحاكم.
(٢) رواه أحمد وابن أبي شيبة.
(٣) رواه مسلم.
(٤) متفق عليه.
(٥) رواه الطيالسي وأبو يعلى.
(٦) رواه أحمد.

ومن لا يُرد دعاؤهم: الوالد والصائم والمسافر: قال (ﷺ): "ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر"(١).

والدعاء للغير بظهر الغيب لا يُرد، فعن أبي الدرداء (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: "دعاء المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجاب، عند رأسه ملك موكَّل به، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك: آمين، ولك بمثل ذلك"(٢)، وعن عمران بن حصين (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب لا يرد"(٣).

فادع لأخيك بما تحب لنفسك تفز بدعاء الملائكة لك، واطلب منه الدعاء لك، واقتدِ برسول الله (ﷺ) عندما قال لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما أراد أداء العمرة: "لا تنسنا يا أخيَ من صالح دعائك"(٤).

***

(١) رواه البيهقي.

(٢) رواه أحمد.

(٣) رواه البزار.

(٤) رواه أبو داود.

ومن الأدعية المأثورة المتعلقة بالرزق:

*** أدعية لذهاب الهم وقضاء الدين:**

- فعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: دخل رسول الله (ﷺ) ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أمامة، فقال: "يا أبا أمامة مالي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت صلاة؟" قال: هموم لزمتني، وديون يا رسول الله، قال: "أفلا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهبَ الله همَّك، وقضى عنك دينك؟" قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: "قل إذا أصبحت، وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال" قال: فقلت ذلك، فأذهب الله همِّي، وقضى عني ديني"(١).

- وقال (ﷺ): "لو كان عليك مثل جبل صبير دَيْنًا إلا أداه الله عنك، قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك"(٢).

- وقال (ﷺ): "لو كان عليك مثل جبل أحد دَيْنًا لأداه الله

(١) رواه أبو داود.

(٢) رواه الترمذي والحاكم.

عنك، قل: اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك "(١).

- وقال (ﷺ): " ما أصاب أحدًا قَط هَمٌّ ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أَمَتِكَ، ناصيتي بيدك، ماضٍ فِيَّ حكمك، عدل فِيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همِّي، إلا أذهب الله همَّه وحزنه، وأبدله مكانه فرجًا " ، قيل: يا رسول الله؛ ألا نتعلمها؟ فقال: " بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها "(٢).

- وكان (ﷺ) إذا أوى إلى فراشه يقول: " اللهم رب السماوات، ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول، فليس قبلك

(١) رواه الطبراني.

(٢) رواه أحمد وابن حبان.

شيء، وأنت الآخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء، اقضِ عنَّا الدين، وأغننا من الفقر "(١).

- وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: كنت أخدم رسول الله (ﷺ) إذا نزل، فكنت أسمعه كثيرًا يقول: " اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والحَزَن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال "(٢).

- وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال لي أبي: ألا أعلمكِ دعاءً علمنيه رسول الله (ﷺ)، وكان عيسى (عليه السلام) يعلمه للحواريين؛ لو كان عليك مثل أُحُدٍ ذهبًا لقضاه الله عنكِ؟ قلت: بلى، قال: قولي: " اللهم فارج الهمِّ، كاشف الغمِّ، مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها، أنت ترحمني، فارحمني رحمة تغنني بها عمن سواك "(٣).

- وقال (ﷺ): " من قال حين يصبح، وحين يمسي: " حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم " سبع مرات، كفاه الله ما أهمَّه من أمر الدنيا والآخرة "(٤).

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البزار والحاكم والبيهقي.

(٤) رواه أبو داود.

*** أدعية للغنى والوقاية من الفقر:**

- " اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت "(١).

- " اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقِّلة والذِّلة، وأعوذ بك من أن أَظلم أو أُظلم "(٢).

- " اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، وجميع سخطك "(٣).

- " اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى "(٤).

- " اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر "(٥).

*** دعاء لتنمية المال:**

قال بدر بن عبد الله الفزاري: قلت: يا رسول الله؛ إني رجل

---

(١) رواه أبو داود.

(٢) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه مسلم.

محارَف[١]، لا ينمي مالي، فقال رسول الله (ﷺ): " قل إذا أصبحت: اللهم رضني بما قضيت لي، وعافني فيما أبقيت، حتى لا أحب تأجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت " . قال: فكنت أقولهن، فأثمر الله مالي، وقضى عني ديني، وأغناني وعيالي "[٢].

*** دعاء بالبركة في الثمار:**

كان النبي (ﷺ) إذا رأى باكورة الثمر قال: " اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مُدنا، اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره، ثم يعطيه أصغر من يكون عنده من الصبيان "[٣].

*** دعاء للعافية في الدنيا والآخرة، في الأهل والمال:**

كان النبي (ﷺ) يداوم على هذه الكلمات حين يمسي، وحين يصبح: " اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من

---

(١) المحارَف: المحروم الذي يطلب الرزق فلا يُرزق.

(٢) رواه أبو نعيم.

(٣) رواه مسلم والترمذي.

تحتي[١]"[٢].

*** دعاء لتسهيل الصعب وتيسير العسير وتخفيف المشاق:**

عن أنس (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: "اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت إذا شئت جعلت الحَزْن[٣] سهلاً"[٤].

*** ومن جوامع الدعاء:**

- قول رسول الله (ﷺ) لأم المؤمنين عائشة (ﷺ): "يا عائشة، عليك بجوامع الدعاء: اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمتُ منه، وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمتُ منه، وما لم أعلم. اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه محمد عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك. اللهم إني أسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار، وما قرَّب إليها من قول وعمل، وأسألك ما قضيتَ لي من قضاءٍ، أن تجعل عاقبته رشدًا"[٥].

- وعن أبي أمامة قال: دعا رسول الله (ﷺ) بدعاءٍ كثير، لم نحفظ

---

(١) المقصود: الخسف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة والحاكم.

(٣) الصعب.

(٤) رواه ابن ماجة وابن حبان والبيهقي والحاكم والديلمي وابن السني.

(٥) رواه أحمد وابن ماجة وابن حبان والحاكم.

منه شيئًا، فقلنا: يا رسول الله؛ دعوتَ بدعاءٍ كثيرٍ لم نحفظ منه شيئًا، فقال: "ألا أدلُّكم على ما يجمع ذلك كلَّه؟ تقولون: اللهم إنَّا نسألك من خير ما سألك منه نبيُّك محمد، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله"(١).

- وعن أم سلمة (رضي الله عنها) أن النبي (ﷺ) كان يقول في دعاء له طويل: "اللهم إنِّي أسألك فواتحَ الخير، وخواتمه، وجوامعه، وأوَّله وآخره، وظاهره، وباطنه"(٢).

٦ - السعي في قضاء حوائج العباد:

وهو من أعظم أبواب الخير التي ما وُفِّق إليها إنسان إلا كافأه الله (تعالى) بجوائز قيمة:

*** يوفقه الله فيما يريد:**

قال (ﷺ): "أتحب أن يلين قلبك، وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح على رأسه، وأطعمه من طعامك، يلن قلبك، وتدرك حاجتك"(٣).

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) رواه الطبراني.

(٣) رواه الطبراني.

*** ييسير الله له أموره، ويعينه عليها:**

قال (ﷺ): " من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه "(١).

*** يُديم الله عليه نعمه وفضله:**

قال علي بن أبي طالب (ﷺ): "من كثرت نعم الله عليه، كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء، وإن لم يقم بما يجب لله فيها عرضها للزوال" .

وقال الحسن البصري: "إن الله ليخول العبد في نعمته، وينظر ماذا يصنع فيها مع عباده، فإن وفَّاهم ما طلبوا، وإلا حولها عنه" .

*** ينجيه الله من نوائب الدهر:**

قال علي بن أبي طالب (ﷺ): "والذي وسع سمعه الأصوات، ما من أحد أودع قلبًا سرورًا إلا خلق الله تعالى من ذلك السرور لطفًا، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره، حتى يطردها عنه كما تُطرد غريبة الإبل" .

---

(١) رواه مسلم.

فسارع إلى إدخال السرور على قلوب العباد، وَاسْعَ في قضاء حوائجهم، واطلب الأجر من الله، واحذر أن يمنع الله عنك نعمته بمنعك حاجة المسلمين كما منع صاحب الماء، قال (ﷺ): "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بفلاة يمنعه ابن السبيل، يقول الله له: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك.. "(١).

٧ - صلاة الحاجة:

فعن عبد الله بن أبى أوفى قال: قال رسول الله (ﷺ): "من كانت له حاجة إلى الله تعالى، أو إلى أحدٍ من بنى آدم، فليتوضأ، وليحسن الوضوء، ثم ليصلِّ ركعتين، ثم ليثنِ على الله، وليصلِّ على النبي (ﷺ)، ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، لا تدع لى ذنبًا إلا غفرته، ولا همًّا إلا فرَّجته، ولا حاجة هى لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين "(٢).

وعن أبي الدرداء (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: "من توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين يتمهما، أعطاه الله ما سأل معجلاً أو

---

(١) رواه الشيخان.

(٢) رواه الترمذي والحاكم.

مؤخرًا "(١).

٨ - الصلاة على النبي (ﷺ):

فعن الطفيل بن أُبَيٍّ بن كعب عن أبيه قال: كان رسول الله (ﷺ) إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: "يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه".

قال أبي: قلت: يا رسول الله؛ إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: "ما شئت"، قال: قلت: الربع، قال: "ما شئت، فإن زدت، فهو خير لك". قلت: النصف، قال: "ما شئت، فإن زدت، فهو خير لك". قال: قلت: فالثلثين، قال: "ما شئت، فإن زدت، فهو خير لك". قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: "إذًا تُكفى همك، ويُغفر لك ذنبك"(٢).

٩ - ذكر الله:

فهو صلاة كل شيء، وبه يرزق كل شيء، قال (ﷺ): "إن نوحًا لما حضرته الوفاة دعا ابنيه، فقال: إني قاصٌّ عليكما الوصية، آمركما باثنين، وأنهاكما عن اثنين، أنهاكما عن الشرك والكبر، وآمركما بـ "لا

---

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه الترمذي.

إله إلا الله "؛ فإن السماوات والأرض، وما فيهن لو وضعت في كفة الميزان، ووضعت "لا إله إلا الله" في الكفة الأخرى، كانت أرجح منهما، ولو أن السماوات والأرض وما فيهما كانت حلقة، فوضعت "لا إله إلا الله" عليهما لقصمتهما، وآمركما بـ "سبحان الله وبحمده"؛ فإنها صلاة كل شيء، وبهما يرزق كل شيء"(١).

١٠ - الزواج:

فهو من مفاتيح الرزق، ومن الأمور التي يعين الله العبد عليها؛ فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ثلاثة حق على الله عونهم: الناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والغازي في سبيل الله"(٢).

وقال ابن كثير في "تفسير القرآن العظيم": "قال ابن عباس (رضي الله عنهما): رغبهم الله في التزويج، وأمر به الأحرار والعبيد، ووعدهم عليه الغنى، فقال: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ (النور: ٣٢)، وقال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح، ينجز لكم ما وعدكم من الغنى، قال تعالى: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: التمسوا الغنى في النكاح، يقول الله تعالى: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن

---

(١) رواه أحمد والحاكم.

(٢) رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي.

فَضْلِهِۦٓ﴾. وقال عمر بن الخطاب (ﷺ): "عجبًا لمن لم يلتمس الغنى في النكاح".

١١ - قراءة سورة الواقعة:

فهي تجلب الغنى، وتطرد الفقر؛ فعن أنس (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "علموا نساءكم سورة الواقعة؛ فإنها سورة الغنى"(١).

ودخل عثمان بن عفان (ﷺ) على عبد الله بن مسعود (ﷺ) يزوره فى مرضه، فعرض عليه أن يعطيه من بيت المال ما يعينه على تجهيز بناته، فرفض، وقال: إنى أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة، فإنى سمعت النبي (ﷺ) يقول: "من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدًا"(٢).

١٢ - حسن الظن بالله:

فعن زيد بن أسلم قال: لما هاجر الأشعريون، قدموا على رسول الله (ﷺ)، وقد أرملوا(٣)، فأرسلوا قاصدهم(٤) إلى النبي (ﷺ) يسأله طعامًا، فلما أصبح قريبًا من النبي (ﷺ) سمعه يقرأ قول الله

(١) رواه الديلمي.
(٢) رواه البيهقي.
(٣) أي: فني ما معهم من طعام.
(٤) رجلاً منهم.

تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦)، فجاءته موعظة من ربه، فقال:

" اللهم إن الأشعريين ليسوا بأهون عندك من الدواب، اللهم ارزقنا رزقًا طيبًا مباركًا فيه " .

ثم رجع إلى أصحابه، وقال لهم: " أبشروا؛ فقد جاءكم الغوث " ، فظنوا أنه قد أخبر النبي (ﷺ) بحالهم.

فبينما هم كذلك، إذ أتاهم رجلان معهما قصعة مملوءة خبزًا ولحمًا، فأكلوا ما شاء الله، ثم قال بعضهم لبعض: " ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله (ﷺ) " ، فردوه، ثم إنهم أتوه، فقالوا: " يا رسول الله، لم نر طعامًا أكثر، ولا أطيب من طعام أرسلته إلينا " .

فقال النبي (ﷺ): " ما أرسلت إليكم شيئًا " ، فأخبروه أنهم أرسلوا صاحبهم إليه، فسأله النبي (ﷺ)، فأخبره بما صنع، فقال (ﷺ): " ذلكم شيء رزقكموه الله (ﷻ) " (١).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: " دخل رجل على أهله، فلما رأى ما بهم من الحاجة خرج إلى البرية، فلما رأت امرأته ما لقي، قامت إلى الرحى فوضعتها، وإلى التنور فسجرته، ثم قالت: اللهم ارزقنا، فنظرت إلى الجفنة قد امتلأت، وذهبت إلى التنور فوجدته ممتلئًا،

---

(١) رواه الترمذي.

قال: فرجع الزوج، قال: أصبتم بعدى شيئًا؟ قالت امرأته: نعم، من ربنا، ثم قامت إلى الرحى فرفعتها، فذُكر ذلك للنبي (ﷺ) فقال: "أما أنه لو لم ترفعها لم تزل تدور إلى يوم القيامة"[١].

١٣ - المتابعة بين الحج والعمرة:

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة"[٢].

١٤ - الشكر على النعم:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

والشكر - كما جاء في مختصر منهاج القاصدين - يكون بالقلب، واللسان، والجوارح.

أما بالقلب، فهو إظهار الشكر لله بالتحميد.

وأما بالجوارح، فهو استعمال نعم الله في طاعته، والتوقي من الاستعانة بها على معصيته، فمن شكر العينين أن تستر كل عيب تراه لمسلم، ومن شكر الأذنين أن تستر كل عيب تسمعه، فهذا

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه الترمذي.

يدخل في جملة شكر هذه الأعضاء .

والشكر باللسان : إظهار الرضا عن الله تعالى، وهو مأمور به . قال رسول الله (ﷺ): "التحدث بالنعم شكر، وتركها كفر "(١).

وروي أن رجلين من الأنصار التقيا، فقال أحدهما لصاحبه : كيف أصبحت؟ فقال : الحمد لله. فقال النبي (ﷺ) : "قولوا هكذا" .

وروي أن رجلاً سلَّم على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فرد عليه، ثم قال له عمر : كيف أصبحت ؟ قال : أحمد الله، فقال عمر: ذاك الذي أردت .

وقد كان السلف يتساءلون، ومرادهم استخراج الشكر لله، فيكون الشاكر مطيعًا، والمستنطق مطيعًا.

وقال أبو عبد الرحمن الحبلي: إن الرجل إذا سلم على الرجل، وسأله كيف أصبحت؟ فقال له الآخر: أحمد الله إليك، قال : يقول الملك الذي عن يساره للذي عن يمينه: كيف تكتبها؟ قال : أكتبه من الحامدين. فكان أبو عبد الرحمن إذا سئل: كيف أصبحت؟ يقول: أحمد الله إليك وإلى جميع خلقه.

❁❁❁

(١) رواه ابن أبي الدنيا.

خطوات عملية لتصبح غنيًا

- استعن بما سبق ذكره من الوسائل الإيمانية لكسب الرزق، وآداب ومتطلبات الكسب الحلال.
- تجنب الكسب الحرام بكل طرقه، واتخذ من الوسائل العملية التي سبق ذكرها ما يعينك على تحري الكسب الحلال.
- اكتشف نفسك، ونمِّ مهاراتك الشخصية بشكل مستمر، وأحسن توجيهها واستغلالها.
- ابدأ بما تجيده من أعمال، وما يتوافق مع مهاراتك وقدراتك.
- حبك لعملك يدفعك إلى العطاء، ويولد لديك الدافعية إلى النجاح، فاختر العمل الذي تحبه، وتجد فيه نفسك.
- إذا فتح الله لك بابًا من أبواب الرزق فالزمه، ولا تتركه إلا إذا تغيَّر، وإن تعثرتَ في مكان، فاطلب رزقك في مكان آخر.
- كن مميزًا في فكرتك، ملمًا بأبعادها، عالمًا بجميع جوانبها، مبتكرًا في طريقة تنفيذها.
- حدد هدفك، وذكِّر نفسك به دائمًا.. اكتبه بخط واضح كبير، واجعله أمامك في حجرتك، وفي مكان عملك.

- أكثِرْ من القراءة حول الهدف الذي اخترتَه لنفسك، واحرص على تلقي الدورات المرتبطة به، واستعن بالخبراء والناجحين، وتعلم منهم، وانتفع بنصائحهم.
- ادخر من أجل تحقيق الهدف، مهما كان دخلك قليلاً، ولا تتطلع إلى الكماليات، وتخلص من النفقات الزائدة.
- اجتهد في وضع الخطط التفصيلية والوسائل العملية الفعالة التي تساعدك على تنفيذ هدفك، وكن مستعدًا لبذل الجهد المطلوب لتحقيقه.
- كن متفائلاً دائمًا واضعًا النجاح والتوفيق نصب عينيك، وأحْسِن الظن بالله حتى يوفقك لتحقيق هدفك، فعن أبي هريرة (ﷺ) عن النبي (ﷺ) أنه قال: "قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء"(١).
- تعلم من أخطائك الماضية، ولا تتوقف عندها، ولا تجعلها تعوقك عن تحقيق هدفك.
- كن يقظًا ومستعدًا لاستغلال أي فرصة تمكِّنك من تحقيق هدفك ما دامت لا تتعارض مع تعاليم الإسلام، وليس فيها شبهة حرام.

---

(١) رواه مسلم والحاكم وابن أبي الدنيا.

- احرص على تجديد نشاطك واستعادة حيويتك في العمل مستعينًا بأيام العطلات، والترويح عن النفس.
- داوم على متابعة تنفيذ الخطط والوسائل التي وضعتها لتحقيق هدفك، وقيِّم أداءك في كل مرحلة، فما وجدت من نقاط قوة فعززها واستمر فيها، وما كان من نقاط ضعف فقوِّمها، واستدرك عليها، ودعمها بالوسائل المناسبة.
- كن صبورًا ذا إرادة قوية وعزيمة لا تلين.

❁❁❁

كيف تستثمر مالك بالحلال؟

إذا كنت صاحب مال، فقم باستثماره؛ لينمو ويزداد، وتدور عجلة الحياة، ولا تكنزه فتقل قيمته، وتأكله الصدقة، قال (ﷺ): " استثمروا أموالكم حتى لا تأكلها الصدقة " (١).

فإذا كنت ذا خبرة في مجال معين، فوظف مالك في هذا المجال، أو اشترِ أرضًا أو بيتًا أو محلات... وقم بتأجيرها، أو وظِّف هذا المال في التجارة.

وإذا أردت أن تستثمر أموالك في مجال معين، ولم تكن من أهل الخبرة فيه، أو لا تستطيع أن توظِّف هذه الخبرة عمليًّا، فشارك من تراه خبيرًا أمينًا، وتعاونا معًا في وضع نظام للشراكة بينكما توضحان فيه نسب المشاركة في رأس المال، ونظام الإدارة، والمهام المسندة، ومقابل القيام بهذه المهام، وكل ما يتعلق بالنفقات، وكيفية توزيع الربح أو الخسارة، ثم سجِّلا هذا النظام في عقد يوقِّع عليه كل منكما.

---

(١) رواه أحمد.

وبإمكانك أن تختار من تطمئن إليه من أصحاب الخبرة والكفاءة والأمانة ممن لا يتوافر لديهم المال، فتعطيه المال؛ ليستثمره لك، ويتاجر فيه مقابل نسبة معينة من الأرباح، وتعرف هذه الطريقة من طرق الاستثمار في الفقه الإسلامي بالمضاربة.

ومن صور الاستثمار الأخرى التي شرعها الإسلام:

➢ المزارعة: وهي إعطاء الأرض لمن يزرعها على أن يكون له نصيب مما يخرج منها، كالربع والثلث ونحو ذلك.

➢ المساقاة: وهي دفع الشجر لمن يقوم بسقيه ويتعهده حتى يبلغ تمام نضجه نظير جزء معلوم من ثمره، كالربع والثلث ونحو ذلك.

➢ شركة الحيوان: وهي أن تكون الحيوانات مملوكة لشخص، ويقوم آخر على تربيتها نظير نسبة متفق عليها من الربح.

فيمكن لصاحب المال أن يشتري أرضًا، ويعطيها لمن يزرعها له، أو يشتري حدائق، ويقوم غيره برعايتها، أو يشترى حيوانات، ويدفعها لمن يقوم بتربيتها ورعايتها، وكل ذلك نظير نسبة من الإنتاج يتم الاتفاق عليها.

وإذا لم ترضَ بكل هذا، فضع مالك في أحد البنوك الإسلامية التي تتعامل وفق الشريعة الإسلامية، وابتعد عن البنوك الربوية.

❁❁❁

كيف تدير مشروعك بنجاح؟ (*)

* حدِّد احتياجات فئاتك المستهدفة (السوق) من فترة لأخرى؛ لتتمكن من ابتكار أفكار جديدة لمشاريع.

* تأكّد من أن فكرة مشروعك تلبي احتياجات واقعية وضرورية.

* حلّل هذه الأفكار بالاعتماد على "تحليل الفائدة - التكلفة" لمساعدتك على ترتيب هذه الأفكار حسب أولوياتها، واختيار الأفضل منها.

* برّر فكرة المشروع التي اخترتها، وناقشها مع المعنيين، واحصل على الإذن في الإعداد لها، وتنفيذها.

* قم بإعداد دراسة جدوى لمشروعك من حيث: حجم الطلب، وطبيعة المستفيدين من المشروع، وتوافر المهارات الفنية اللازمة للمشروع، والتكاليف الثابتة والمتغيرة للمشروع وكيفية توفيرها، وتقديرات الإنتاج، وكيفية التسويق، والسعر المناسب للمنتج والسوق.

* اعمل على ترجمة فكرة المشروع إلى خطة مكتوبة.

(*) مركز التميز للمنظمات غير الحكومية (بتصرف) www.ngoce.org

* حدد اسم المشروع، واستراتيجياته، وأهدافه، مع مراعاة أن يكون الهدف: محددًا، وقابلاً للقياس، وقابلاً للتطبيق، وواقعيًا، ويأتي ضمن فترة زمنية محددة.
* حدد الوسائل والنشاطات الرئيسية والفرعية التي سيتم تنفيذها في المشروع، وتأكد من أن تطبيقها سيؤدي إلى تحقيق أهداف المشروع.
* اختر المكان المناسب لمشروعك من حيث توافر الخامات ذات التكلفة المنخفضة، وجودة الخدمات والمرافق، والقرب من الأسواق، وسهولة الوصول إليها، والجو المناسب للتخزين.
* تعرّف على السياسات واللوائح والقوانين الحكومية ذات الصلة بمشروعك، واحرص على الاستفادة منها.
* حدد الإجراءات والمهام التي يجب تنفيذها للإعداد ولتنفيذ المشروع.
* حدد الوظائف الرئيسية في المشروع، وحدد المهارات والخبرات المطلوبة لكل وظيفة.
* زوّد الموظفين بالخبرات والتدريب اللازمين لرفع كفاءتهم في أداء المطلوب منهم.
* ضع قائمة بالمهام التي تتوقع أن يقوم بها كل موظف، وهو ما يسمى بالوصف الوظيفي.

* ضع نظام عمل مناسب يحدد المهام، والمسؤولين عنها، والفترة الزمنية المتاحة لهم، والجهد المطلوب بذله.

* ضع جدول عمل للموظفين يساعدهم في تنفيذ أكثر من مهمة في نفس الوقت، حيث إن الموظف، وضمن أوقات عمله الرسمية، يستطيع أن يوزع جهده على المهام المطلوبة منه حسب الوقت المخصص لها.

* قيّم حجم الأموال التي يحتاجها تنفيذ المشروع، وضعها في موازنة تفصيلية، وقم بتصنيفها إلى نفقات: إداري، مشتريات، مكافآت، رواتب.. إلخ.

* حدد الأدوات والمعدات التي يحتاجها الموظفون لأداء عملهم.

* اعمل على توفير الأموال اللازمة للمشروع.

* استثمر الجزء الأكبر من عائد المشروع في تطوير المشروع ذاته والتوسع المدروس فيه.

* حدد الوقت المناسب للمشروع من حيث البدء والخطوات والأهداف المرحلية والانتهاء.

* قيّم أداء الموظفين بالاعتماد على مؤشرات يمكنك استخراجها من نظام العمل والوصف الوظيفي.

* تأكد من أن الموظفين على علم ومعرفة بمفهوم المشروع وإجراءاته.

* تابع دقة تنفيذ خطة المشروع من خلال متابعة تنفيذ الأنشطة، والوصول إلى الفئات المستهدفة، وتزويد الخدمات بجودة عالية، وإدخال التعديلات والتحسينات اللازمة على إجراءات ومهام المشروع إذا ما حدثت تغيرات في محيط عمله.

* تأكد من انسجام تطبيق إجراءات المشروع مع بعضها البعض.

* راجع حسن التصرف بموازنة ومالية المشروع، وتأكد من أن الأموال تنفق في المسارات المحددة، وعلى المستلزمات المخصصة لها، وأنه يتم معالجة المصروفات غير المخطط لها.

* تأكد من التزام فريق العمل بأداء ما هو مطلوب منهم في الوقت المحدد، وشجع إنتاجيتهم وفعاليتهم. وتابع استعداداتهم لتنفيذ المهام المتبقية وانسجامهم كفريق عمل في تسيير إجراءات المشروع واتخاذ القرارات.

* احرص على المتابعة الشاملة لسير المشروع، وافحص المخاطر التي قد يتعرض لها المشروع، وحدد أسبابها وآثارها، واقترح الحلول والمعالجات المناسبة.

* أَعْلِم فريق العمل والفئات المستهدفة بانتهاء المشروع، واشكرهم على جهودهم ومشاركتهم.

* وثّق كافة أعمال المشروع في تقارير خاصة.

* ضع خطة تقييم شاملة للمشروع.. قيِّم أهدافه وإجراءاته ونتائجه.

المراجـع

• الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي.

• إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي.

• الأسس المهنية لإدارة المشاريع، موقع مركز التميز للمنظمات غير الحكومية.

• أصول الدعوة، الدكتور/ عبد الكريم زيدان.

• ترويح القلوب وتفريج الكروب، الدكتور/ علاء الدين محرم.

• تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير.

• جامع العلوم والحكم، للحافظ ابن رجب الحنبلي.

• الحيل الشرعية في الربا، آية الله السيد محسن الخرازي.

• دعاء من القرآن، الدكتور/ علاء الدين محرم.

• رياض الصالحين، الإمام النووي.

• زاد السائرين، محمد عبد المعطي.

• صفقات رابحة، الدكتور/ خالد أبو شادي.

- الضوابط الشرعية للمعاملات المالية، الدكتور/ حسين حسين شحاتة.
- علاج الهموم، محمد صالح المنجد.
- غسل الأموال، دكتور/ محمد نبيل غنايم.
- فقه السنة، السيد سابق.
- في ظلال القرآن، سيد قطب.
- كيف تؤسس مشروعًا؟ موقع شبكة المشروعات الصغيرة.
- مبادئ الشفافية ونظم المساءلة في إدارة العمل الأهلي، موسى أبو دية.
- مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة المقدسي.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية.
- مفاتيح الرزق، ناصر محمد الأحمد.

❁❁❁

صدر للمؤلف

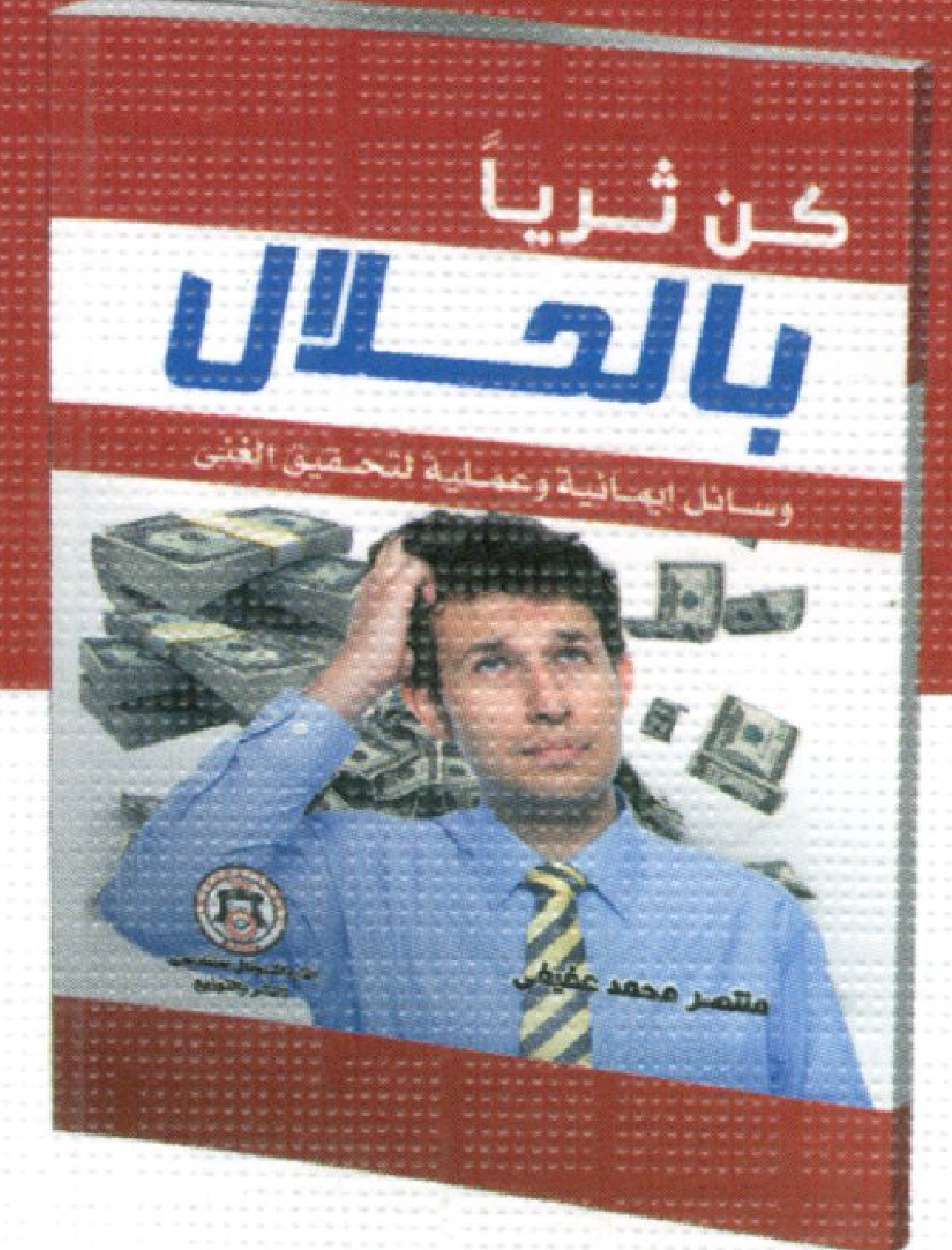
• ١٤ رسالة إلى الصائمين.
• كيف تجدد إيمانك في رمضان؟
• قائد الاستشهاديين المهندس يحيى عياش.
• الخطابة .. المهارات والأدوار.
• كُن ثريًا بالحلال.
• متعة الحياة.. خطوات على طريق السعادة.
• سلسلة " من عجائب البحار والأنهار " للأطفال.
• سلسلة " حكايات الغابة " للأطفال.

كتب تحت الطبع

• " التربية الإسلامية " لرياض الأطفال (المستوى الأول).
• " التربية الإسلامية " لرياض الأطفال (المستوى الثاني).
• " حروفي أجمل الحروف " لرياض الأطفال (المستوى الأول).
• " حروفي أجمل الحروف " لرياض الأطفال (المستوى الثاني).
• سلسلة قصص المناسبات للأطفال.

المحتويات

❁ ❁ ❁



كن ثرياً بالحلال

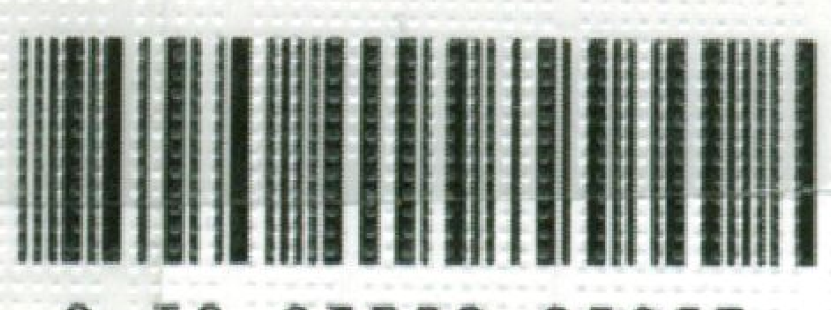
الكتاب يأخذ بيد القارئ الكريم إلى عالم الغنى؛ ليسبح في فضائل الكسب الحلال، وينعم بثمراته جامعاً بين المال والطمأنينة وراحة البال، مع ما أعد الله له من حسن الثواب يوم العرض والحساب.

ويقدم نماذج رائعة، وصوراً فريدة تثبِّت الأقدام على طريق التورع عن الحرام، وتغرس في النفوس اليقين بالله الرازق المنان.

ويرسم الطريق الصحيح للثراء، فيضع من الوسائل الإيمانية، والأسباب العملية، والآداب المرعية، ما يجعل سالكها أغنى الأغنياء.

المؤلف




9 78 97752 95057



انترناشيونال اكاديمى للنشر والتوزيع
الفرع الرئيسى : ١٤ ش دياب - جليم - الأسكندرية ج.م.ع
تليفاكس: ٥٨٥٥٣٥٢ ٠٣ ٠٠٢
فرع القاهرة : ٤ش مهران - ش الهرم-الجيزة ج.م.ع
تليفاكس: ٣٧٨٠٩٣٧٢ ٠٢ ٠٠٢
Email : ial_academy@yahoo.com